صباح الخير
البناء
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

شهادةٌ... غيّرت وجه التاريخ

8 تموز 1949

جريدة قومية إجتماعية
العـدد 91 تمـوز 2024
Vol.91 - July 2024

في هذا العدد

أنطون سعاده	3
الافتتاحية	4
إحياء الذكرى الخامسة والسبعين ليوم الفداء بدأ	6
بيان عمدة الإذاعة	28
سعاده الذي سبر أغوار الأمّة	20
سعاده وبناء القدرة	22
ذكرى فداء زعيمنا الخالد	26
الزعامة السورية	28
حتى لا يتحول تموز الى مبكى	31
سعاده المفكر العملي الرؤيوي	34
الثامن من تموز وثورة التحرير القومي	38
معاناة سعادة بين العودة والاستشهاد	40
هزالة محاكمة سعادة واعدامه	43
الدم والسيف	47
من رمال بيروت لرمال غزة درب شهادة واحد	49
ظروف استشهاد سعاده	50
من هم هؤلاء الشهداء	53
8 تموز 1949.. العظَمة تسحقُ الغَدر	55
للعظماء بصمة ابدا لن تنمحي	57
أنطون سعادة وشهادة تصنع المستقبل	59

أنطون سعاده

من بيان الثورة القومية الاجتماعية الأولى

إن الرجال المتسلطين على الشعب اللبناني بطرق الإرهاب والتزوير في الانتخابات والتنكيل بالقوى السياسية الفتية الناهضة بمبادئ الحياة الاجتماعية الجديدة قد داسوا إرادة الشعب الحر، ووقفوا حجر عثرة في سبيل حريته ومحاربين للمبادئ السياسية العامة التي تؤمن خيره وارتقاءه وعبثوا بسلامة الأفراد والعائلات وعرضوا حياة الأفراد الآمنين للخطر وعائلاتهم للترويع وقصدوا إذلال النفوس بواسطة الإرهاب والتنكيل، فشكلوا نوعاً خطراً من قطع الطريق السياسي أو الحكومي فضلًا عما وزعوه من مفاسد ملأوا بها الدواوين.

لذلك:
فإن الحزب القومي الاجتماعي يعلن الحكومة طاغية، خارجة عن إرادة الشعب، معرضة خيره للمحق وسلامته للخطر ويثبت هنا ما أعلنه من قبل في صدد المجلس النيابي الذي تشكل بتزوير فاضح للانتخابات التي جرت سنة 1947 في جو من مطاردة السياسيين وإرهاب المعاكسين، أي أن هذا المجلس ليس مجلساً شرعياً ولا يمكن أن يمثل حقيقة إرادة الشعب ويعلن الثورة الشعبية العامة لأجل تحقيق المقاصد

مقر قيادة الثورة العليا - في 4 تموز 1949.
القيادة العليا

الافتتاحية

على طريق الفداء قوى المقاومة صاحبة اليد العليا

عامر التل

في الثامن من تموز تسابق المكان والزمان لتخليد قيامة أمة تكاتفت عواصف الغدر والخسة والانقسام والعمالة لاقتلاع جذورها، واطفاء قنديل، وعيها لحقيقتها، وهويتها.
انطون سعاده رجل بحجم أمة اعطت للعالم والانسانية اسس الحضارة والمدنية.
وأمام رهبة الموت وحب الحياة وفي اللحظات الاخيرة ظل سعاده انموذجا حيا للمعلم والقدوة وباستشهاده غرز المقاومة في قلب الخيانة والعمالة أيقظ روح العزيمة والحياة في امة راقدة بين الموت والحياة، فاختار أبناؤها الصراع من اجل الحياة، فأمنوا بالموت طريقا لحياة أفضل، فلا موت إلا موت الكرامة والارادة والعقل.
واليوم يتمثل ويتجسد الفداء في وقع المعارك التي تخوضها المقاومة على امتداد كيانات الامة، بتأثيرها الاعلامي والسياسي والميداني وما يسطره ابطالنا في غزة وجنوب لبنان، واليمن، والعراق، والشام. لقد اصبحت المقاومة لاعبا اساسيا فاعلا في الساحة الدولية والاقليمية بفضل الدماء المقدسة والعزيمة الصادقة والارادة الجبارة في استعادة كرامة أمتنا، وارضنا من دنس عدونا الوجودي الذي يتلون كل يوم ويلبس كل يوم زي مختلف.
صحيح ان التاريخ لا يعيد نفسه لأنه حركة متغيرة ومستمرة، ولكن ما اشبه اليوم بالأمس الذي اغتيل فيه الزعيم، لان الطامعون ولصوص الاوطان وعملاء الداخل أورثوا نفوسهم بمطامعها وشرها لأبنائهم فظلت امتنا مرتعا لغاياتهم وجرائمهم فاختار شعبنا الصراع والمقاومة نهجا وعقيدة.
وحمل القوميون فكر الزعيم بوجدان حي مثقلا بمآسي وهموم أمتهم بيقين تام أن لا خلاص الا بهذا النهج وهذه العقيدة القومية الاجتماعية، فآثروا التضحية والفداء على العيش والاستسلام،

الافتتاحية

ومـا يأسـوا او انحرفـوا، وخاضـوا غمـار الصـراع والجهـاد مؤمنيـن بالمقاومـة سـبيلا وحيـدا لتحريـر الارض وتحقيـق الانتصـار، وشـهد العالـم أجمـع ابطـال وشـهداء الحـزب السـوري القومـي الاجتماعـي الذيـن غيـروا بأعمالهـم وجـه التاريـخ.

ونؤكـد نحـن القومييـن علـى ثوابتنـا وراهنيـه فكـر سـعاده واسـتمرار الحـزب والمؤسسـة بنهجـه بحيويـة وفاعليـة، وثبـات مطلـق فـي محـور المقاومـة بعـد عـودة الحـزب لسـاح الجهـاد وسـيظل نسـور الزوبعـة البواسـل فـي الخطـوط الاماميـة جنبـا إلـى جنـب مـع بقيـة فصائـل المقاومـة، فوحـدة الجبهـات وتكاملهـا ووحـدة بنادقنـا فـي المحـور ككل اسـاس لإزالـة الكيـان وشـرط حتمـي للانتصـار.

ان الواقـع اليـوم هـو واقـع مقـاوم غيـر مستسـلم واعـي لحقيقـة عـدوه، رغـم مشـاريع الولايـات المتحـدة الامريكيـة وعملاؤهـا بالغـرب ودول العالـم العربـي وتأمرهـم علـى المقاومـة وشـراكتهم بالحـرب مـع العـدو فـي غـزة شـراكة مباشـرة، حتـى وان اسـتمعنا لبياناتهـم وتباكيهـم واسـتنكاراتهم.

سـتظل قـوى المقاومـة صاحبـة اليـد العليـا ولـن تسـتطيع الولايـات المتحـدة الامريكيـة وادواتهـا فـرض واقـع جديـد علـى المنطقـة، وسـنهزم بدمـاء وبطـولات ابناءنـا مشـاريعهم مثلمـا هزمنـا مـا يسـمى الربيـع العربـي والجماعـات التفكيريـة الارهابيـة.

وسـنتصدى لـكل خطـر ونزاعـات كيانيـة وطائفيـة ومذهبيـة وأثنيـة وافـكار دخيلـة تتغـذى علـى عناويـن عريضـة (سـيادة، اقتصـاد نـزوح، تحـرر، وانفتـاح) فتهـدد سـلامة أمتنـا وأرضناووحدةمجتمعاتنـا فـي العـراق والشـام ولبنـان.

ونسـتذكر فـي يـوم الفـداء بـكل اعتـزاز وفخـر جميـع مـن سـاروا علـى درب الزعيـم ابطالاوشـهداء وجميـع شـهداء فصائـل المقاومـة علـى مسـاحة كيانـات أمتنـا وكل مـن روت دمـاؤه تـراب أمتنـا.

رئيس المجلس الأعلى

إحياء الذكرى

إحياء الذكرى الخامسة والسبعين ليوم الفداء بدأ

• احياء ذكرى الثامن من تموز في منفذية الكورة.. الرئيس بنات: المقاومة ماضية بانتصارها على العدو

في ذكرى يوم الفداء، أحيت منفذية الكورة في الحزب السوري القومي الاجتماعي المناسبة باحتفال حضره حضرة رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات، وبحضور عدد من الأمناء والعمد والمنفذين والمسؤولين الحزبيين، وبحضور أيضًا النائب عن التيار الوطني جورج عطاالله اضافةً إلى ممثلين عن الأحزاب الحليفة والصديقة.
رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات أكّد في كلمة ألقاها على مواقف الحزب الثابتة من الصراع، اضافةً إلى التأكيد على أن المقاومة ماضيةً بانتصارها على العدو في غزة والضفة وجنوب لبنان، ناقلاً تحيات نسور الزوبعة للقوميين والأهالي في الكورة، وجاء في نص الكلمة:

"نجتمعُ اليومَ في ذكرى الثامنِ من تمّوزَ، ذكرى استشهادِ وارتقاءِ زعيمِنا وباعثِ نهضتِنا السوريةِ القوميةِ الاجتماعيةِ ليكونَ يومًا للوفاءِ والفداءِ واستكمالاً لما بدأَهُ سعاده ولم ينتهِ معَ استشهادِهِ وهوَ الذي قالَ "أنا أموتُ أمّا حزبي فباقٍ..."

نعم بقِيَ حزبُ سعاده وفكرُهُ وعقيدُتُه يستبيحونَ طمأنينةَ المحتلّ ويشكلون خطرا على المشاريعِ الطائفيّةِ والتقسيمية..
نعم، بالرغم من اغتيال سعاده، لم ينتهِ دربُ النضال ولمْ تسكُتْ أفكارُ الحقِ القوميِّ ولم تجفّْ دماءُ شهدائِنا، فمنذُ ذاكَ التاريخِ وحتى يومِنا هذا وقافلةُ الشهداءِ تسيرُ أمامَنا، تنيرُ لنا الطريقَ، فترسّخَ أسُسَنا ومرتكزاتِنا.

إحياء الذكرى

فهذا الاغتيالُ لم يثنِ حزبَنا عن مواصلةِ المسيرةِ من خلالِ الحركةِ الصراعيّةِ الفاعلةِ في مواجهةِ الأخطارِ المحدقةِ بأمّتِنا.. فما كانَ سعاده ليرضى بغيرِ هذه المبادئِ أساسًا لنهضتِهِ ولا حزبًا غيرَ الحزبِ السوريِّ القوميِّ الاجتماعيِّ وسيلةً لتحقيقِها ولا بغيرِكُم أنتم أيها القوميونَ رفقاءَ لَهُ وأحبّاءَ مناضلين.
أما شهداؤُنا وطليعةُ انتصاراتِنا فهم البحرُ الهادرُ والفعلُ الباقي،
لم يُستَشهَدوا طمعًا بمكسبٍ شخصيٍّ أو مذهبيٍّ،
بل استُشهِدوا في سبيلِ الدفاعِ عن أرضِ الوطنِ وإعلاءِ كلمتِهِ فكانَت لهُم طائفةٌ واحدةٌ هي الوطنُ،
متيقّنينَ بأنَّها قضيةُ حياةٍ أو موتٍ، وأنّ الحلَّ الوحيدَ هو النضال و العملِ الجهادي المقاوم،
فانتظَموا في الحزبِ السوريِّ القوميِّ الاجتماعيِّ، الذي أرادَهُ سعادهأداةً ضدَّ المحتلِّ و مشاريعه في الداخل، وأعلنوها شهادةً حتّى النصرِ فإمّا أن تنتصرَ سورية أو أن تنتصرَ، لا خيارَ آخر أمامَ خطرِ العدو،
فالصراعُ معَهُ صراعُ وجودٍ طالما أنَّ الحربَ تدورُ حولَ مصيرِ الأرضِ عينِها.

أمّا لعائلات الشهداءِ فنقولُ : أنتم بذورُ كلِّ انتصارٍ، وأنتم بذورُ الثباتِ وبذورُ الصمودِ في وجهِ كلِّ المشاريعِ التي حاولَتْ تقسيمَنا وتمزيقَنا.
أنتُم اليومَ بما قدّمتموه وبما تقدّمونَهُ، أنتم المثالُ الأهمُّ بعدَ زعيمِنا، أنتم المثالُ الأهمُّ لأبناءِ شعبِنا عنِ الفداءِ وعنِ التضحيّةِ وعن كيفيّةِ صناعةِ الحياةِ من خلالِ التضحيّةِ.
تحيّةً لكُم وتحيّةً لمن ربّما لم يقدّمْ شهيدًا من عائلتِهِ أو من أبنائِهِ ولكنّهُ قدّمَ تضحياتٍ توازي الشهادةَ، تضحياتٍ على مدى أكثرَ من خمسينَوستّينَ عامًا في صفوفِ الحزب.
فأنتم بتضحياتِكُم وبما قدّمتُموه ساهمتُم بمواجهةِ المشاريعِ الطائفيّةِ والمذهبيّةِ التي حرّضَتْ على الحزبِ والتي سعَتْ لمحوِ أثرِهِ من المناطقِ وتحديدًا هنا في الكورة. وأنتم بفعلِ تضحياتِكُم وبفعلِ أفعالِكُم الجبّارة أبقيتُم هذا الحزبَ موجودًا وحافظتُم على وجودِهِ الأقوى هنا في المنطقة.
ومنَ الكورةِ، لا بدَّ من التّأكيدِ، بعدَ تسعةِ أشهرٍ على فجرِ السابعِ منْ تشرين على إيمانِنا بالعمل المقاوم و على أهمية مواجهةِ المحتلِّ اليهودي و قتال أبناءِ شعبِنا له و هو الذي يحتلُّ أراضينا في فلسطينَ والجولانِ وجنوبِ لبنان.
هذه المواجهة أثمرَتْ انتصاراتٍ تتراكمُ نقاطُها كلَّ يومٍ و ذلك مع عجز العدوُّ عن تحقيقِ أهدافِ حربِهِ، و مع دخوله بأزمةٍ كبيرةٍ منعته منإعادةِ المستوطنينَ الذّين خرجوا من مناطقِنا المحتلّةِ في الشمالِ وفي غلافِ غزّةَ،
إن هذا الأمر إضافةً إلى الأعمالِ البطوليّةِ التي يسطرها المقاومون فيغزّةَ وفي جنوبِ لبنانَ هو أهمّ أوجُهِ الانتصار.
اليومَ يفاوضُ العدوُّ المقاومةَ عبرَ جهاتٍ وسيطةٍ، في هذا الإطار، نحنُ نؤكّدُ أنّ المقاومةَ في الداخلِ الفلسطينيِّ لن تفرّطَ قيدَ أنملةٍ بحقِّ أبناءِ شعبِنا في الحياةِ، ولن تفرّطَ مهما كانتِ الأثمانُ باهظةً بكُلِّ الإنجازاتِ التي حُقّقَتْ حتّى الآنَ، فهي لن تفرّطَ لا بحقّها بتحريرِ الأسرى ولا بحقِّ سكّانِ قطاعِ غزّةَ بنيلِ حياةٍ أفضلَ، أما المقاومة في لبنان، فهي لن تسمحَ لهذا العدوِّ بأن يفرضَ شرطَهُ الأهمَّ وهو فصلُ جبهةِ غزّةَ عن جبهةِ جنوبِ لبنانَ، فوحدةُ الساحاتِباتَتْ تؤمنُ بها المقاومةُ في لبنانَ وفي فلسطينَ وأينما وجِدَتْ، وهي لن تسمحَ لهذا العدوَّ بالنيلِ منها لأنّها تعلمُ أنَّ وحدةَ الساحاتِ كانتِ السببَ الأساسَ خلفَ ما وصلنا إليه اليوم.
وفي الختامِ، من الكورةِ، أنقلُ إلى القوميّينَ الاجتماعيّينَ وإلى الأصدقاءِ والأهلِ في الكورةِ تحيّةَ أبطالِ نسورِ الزوبعةِ الذينَ يقفونَ الآنَ على الحافّةِ الأماميّةِ في مواجهةِ هذا العدوِّ والذين تقدّمَ منهُم الشهيدُ وسام سليم ومعهُ ثلّةٌ من عشراتِ الجرحى السوريّينَ القوميّينَ الاجتماعيّينَ الذينَ يؤَدّونَ واجبَهُم وقسطَهُم إلى العُلى في مقدّمةِ الجبهةِ وهم لا يردعُهُم أيُّ رادعٍ عن مواجهةِ المحتلِّ والقيامِ بفعلِ

إحياء الذكرى

البطولَةِ في مواجهتِه.“

هذا وتخلّل الاحتفال عرض للأشبال وكلمة لأهالي الشهداء وقصيدة شعرية، كما قدّم حضرة الرئيس الدروع التذكارية لأهالي الشهداء ووسام الثبات لعدد من الرفقاء.

إحياء الذكرى

إحياء الذكرى

إحياء الذكرى

• قيادة القومي تزور ضريح الزعيم

زار وفد من قيادة الحزب السوري القومي الإجتماعي ضريح الزعيم سعادة بمناسبة الثامن من تموز على رأسه رئيس المجلس الأعلى الأمين عامر التل، وتخلّل الزيارة عرض لفصائل رمزية من نسور الزوبعة والأشبال

وقد ألقى التلّ كلمة بالمناسبة جاء فيها:

لقد وضع انطون سعاده أسس ومبادئ حركة الصراع لتستمرّ وتحيا، وراهنَ على فكرِهِ، فقدّمَ روحَه ثمنَ هذا الرهان، فكان عرّاب كلّ مقاوم وشهيد، وحمَلَ أبناء سعاده والمؤمنون بمبادئِهِ الرسالة فآثروا التضحية والفداء على العيش والاستسلام... فإن كان هذا اليوم هو يوم الفداء، فإنّ حياتَنا كلّها هي وفاء لذكرى الفداء بيَقينٍ تامٍ أنّ لا خلاص لهذه الامة إلا بهذا النهج، وهذا الفكر، وهذه العقيدة.
لذا ومن أمام ضريحِ معلّمنا نؤكّد على ثوابتِنا، وراهنية فكر سعاده، واستمرار الحزب في ساح الجهاد.

وختم كلمته بتوجيه تحيّة للمقاومة في غزّة وجنوب لبنان واليمن، وكلّ كيانات الأمّة مؤكّدًا على وحدة الساحات حتى استئصال سرطان الكيان من أرضنا.

إحياء الذكرى

إحياء الذكرى

• مديريَّة رأس بيروت تحيي ذكرى الثَّامن من تمُّوز بلقاء مع عميد الإعلام:

استضافت مديرية رأس بيروت في الحزب السوري القومي الاجتماعي، في ذكرى استشهاد زعيم، لقاء بعنوان "الخطر الوجودي وتقدّمنا في الصراع عسكريًا ونفسيًا" وذلك في مكتبها في الحمرا، وحاضر خلالها عميد الإعلام في الحزب الرفيق ماهر الدنا الذي شرح بالتفصيل والمعطيات والأرقام كيف يعاني العدو اليهودي من خطر وجودي يتزايد، مضيفًا أن "الهجرات المعاكسة والتي ازدادت وتيرتها بنسبة كبيرة بعد العام 2020، ستكون هائلة وبأرقام غير مسبوقة بعد وقف اطلاق النار في هذه الحرب، ففلسفة الأمن والأمان التي استطاع العدو جذب يهود العالم إلى فلسطين من خلالها سقطت بفعل ما تفعله المقاومة.

وعن جبهة الجنوب كشف الدنا أن "السبب الأهم لعدم وقف الحرب بعد هو عدم قدرة حكومة كيان الاحتلال من اعادة ولو مستوطن واحد إلى مستوطنات الجليل كونه لا يعلم إن كان سيذهب في الصباح اليوم التالي إلى عمله أو إلى لبنان".

وختم مشيدًا ب"انجازات المقاومة التي حوّلت العدو لجيش أعمى في الشمال، وأن عملية استهداف العواميد والثكنات الموكل اليها مهام ادارة الاتصالات والرادارات هو العملية الأهم التي بدأنا نقطف ثمارها، وسيشعر الجميع بأهميتها حين تدخل المقاومة بمشاتها إلى الجليل".

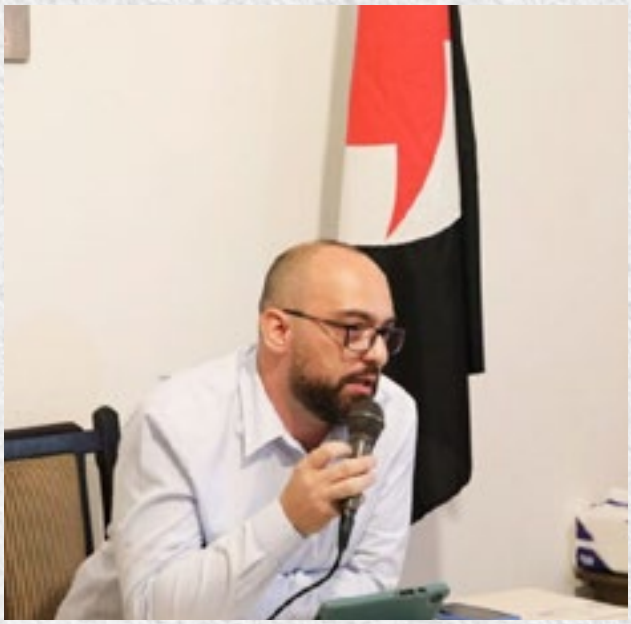

إحياء الذكرى

• منفذية البقاع الغربي تحيي ذكرى الثامن من تموز:

احيَت منفذية البقاع الغربي في الحزب السوري القومي الإجتماعي ليلة الثامن من تموز بأمسية ثقافية قومية نظّمتها نظارة التربية و الشباب، في مكتب المنفذية في سحمر بمشاركة الطلبة والأشبال وبحضور رئيس المجلس القومي الأمين محمد قمر وأعضاء من هيئة المنفذية، مدير مديرية مشغرة، مدير مديرية سحمر،مختار بلدة سحمر الرفيق ياسر الخشن، مختار بلدة لبّايا الرفيق علي عبد القادر، مختار بلدة القرعون فادي بو فارس، وحشد من القوميين الإجتماعيين و المواطنين والأصدقاء .

بدايةً القى ناظر العمل الرفيق حسن الأسعد كلمة رحّب فيها بالحضور متحدّثاً عن عظمة " يوم الفداء "واقتداء القوميين الإجتماعيين بحضرة الزعيم في الثبات و الإستشهاد والبطولة ...

تلاه إلقاء قصيدة للطالبة شيماء نعيم من وحي المناسبة ...

ثم القى الرفيق رواد علاء الدين مقاطع نثرية و اقوال من كتابات " سعاده" تمحورت حول القضية الفلسطينية ...

كما القت الطالبة جنى قلفوني قصيدة تحاكي " فلسطين " و تحيّي مقاومة شعبنا في جنوب سورية

امّا كلمة المنفذية فألقاها ناظر الإذاعة والإعلام الرفيق محمد رضا متوجّهاً إلى القوميين الإجتماعيين مثنياً على جهادِهِم وثباتِهم على خطا حضرة الزعيم موجّهاً التحايا لبطولات شعبِنا في فلسطين مدعومة من الأحرار في باقي كيانات الأمة ، كما تحدّث عن إرادة القوميين الإجتماعيين الجبّارة التي اسقطت "النزعة الفردية "، هذه الإرادة التي تُعتَبَر حصانة الحزب في كل المراحل وصوناً لاستمرار " نسور الزوبعة " في نهج الفداء والإستشهاد

ختاماً عُرِض فيلم عن ليلة الإستشهاد
وفيديو مصوَّر يُظهِر مشاركة " نسور الزوبعة " في جنوب لبنان وفي الشام ...

إحياء الذكرى

• طلبة مديريّتي المشرفة ومجدلبعنا يفتتحان موسم إحياء ذكرى الثامن من تموز:

أقام الطلبة في مديريتي المشرفة ومجدلبعنا التابعتين إلى منفذية الغرب سهرة نار مشتركة تخلّلها مجموعة نشاطات إذاعية وتربوية بمناسبة الثامن من تموز في الوادي الواقع بين البلدتين.

إستُهِلّت السهرة بمحاضرة للرفيقة الدكتورة لور أبي خليل تحدّثت فيها عن معاني الثامن من تموز والمخاطر المحدقة بالأمة.

ثم قُدّمت مجموعة عروض وأغاني من قِبَل الأشبال والطلاب،كما أُقيمَت مسابقات إذاعية شارك فيها الحضور، قبل ان يتناوب عدد من الرفقاء والمواطنين على إلقاء كلمات وقصائد تحاكي المناسبة.

إحياء الذكرى

• مديرية عدبل تحيي ذكرى الثامن من تموز:

أحيت مديرية عدبل التابعة لمنفذية عكار يوم الفداء، ذكرى إستشهاد أنطون سعاده في الثامن من تموز،
بدايةً كانت كلمة لمذيع المديرية الأمين حبيب سكاف تحدّث فيها عن معنى الشهادة ومعاني هذه الذكرى بالنسبة للقوميين.تلتها كلمة للمنفذ العام الرفيق سعاده الكسار من وحي المناسبة تحدّث فيها عن ليلة الثامن من تموز والثورة القومية الأولى.

وختاماً تم وضع إكليل على أضرحة الشهداء.

إحياء الذكرى

• مسير في منفذية المتن الشمالي بمناسبة الثامن من تموز:

نظّمت منفذية المتن الشمالي مسيراً راجلًا في ضهور الشوير بمناسبة اغتيال الزعيم تقدّمه فصائل رمزية من النسور والأشبال إضافة إلى حشد من القوميين وعدد من المسؤولين الحزبيين حيث انطلق المشاركون من شارع الشهيدة سناء محيدلي وصولًا الى العرزال وسط هتافات وأناشيد حزبية.

بيان عمدة الإذاعة

بيان عمدة الإذاعة بذكرى الفداء
الدماء نفسها ما زالت تغيّر وجه التّاريخ

أيها السائرون على درب تمّوز

يا جبابرة الأمة وأبطالها... يا مَن كرّستم أكتافكم وسواعدكم لانتصار الأمة ومجدها...
أيها القوميون الاجتماعيون...

إنّه يوم الفداء يعاود حضوره على وقع المعارك التي تخوضها المقاومة مستعيدة كرامة أمّتنا، على طريق استعادة أرضنا في الجنوب، وجنوب الجنوب.

إنّه اليوم الذي يستمرّ تأثيره في حاضرنا، وسوف يستمرّ فعله حاضراً في مستقبلنا القريب والبعيد، لأنّه الثّامن من تمّوز الذي سقت فيه دماء زعيمنا الفادي تراب الوطن، مع مَن لحقه من شهداء الثّورة السّوريّة القوميّة الاجتماعيّة الأولى، فكان قدوةً لكلّ قوميّ اجتماعيّ منّا آمن بنهجه ومنهجه، وكان إشعاعاً يضيء أمامنا درب الانتصار...

هو الثّامن من تمّوز الذي علّمنا أن نعرف بوصلة الصّراع، وأن نسير باتّجاهها دون أن يعيقنا عائق، أو أن يلهينا جدال عابر؛ لأنّنا أدركنا أنّ أقرب الطّرق إلى تحقيق نهضتنا، كلّ نهضتنا، هو العمل الجدّيّ على أرض الواقع، وفي جبهات المواجهة كافّة، بتخطيط واعٍ، بعيداً عن التّشتّت والضياع؛ لأنّ دماء تمّوز، والدّماء التي سبقته، والدّماء التي تبعته واتّبعته، في فلسطين وفي بقاع أخرى من الوطن،

بيان عمدة الإذاعة

تبقى أمانةً في أعناقنا، كما المبادئ التي اتخذناها إيماناً لنا ولعائلاتنا، وشعاراً لبيوتنا، وطريقاً لحياتنا... يا أبناء الحياة...

أمّتنا اليوم تمرّ بمرحلةٍ أكثر حرجاً في تاريخها، فالخطر الفئويّ والقبليّ والطّائفيّ والمذهبيّ ما زال يعمل على هدم مجتمعنا في العراق والشام ولبنان، والنزعات الكيانيّة ما زالت تتغذّى بأبشع صورها تحت عناوين النزوح والسّيادة والاقتصاد والحدود... كما أنّ المخاطر الخارجيّة والمخطّطات المتنوّعة البعيدة منها والقريبة، مستمرّة في تنفيذ خطواتها ضدّ بلادنا وعلى حسابها، في مختلف الكيانات... إضافةً إلى أنّ اقتصادنا القوميّ مرهون بالخارج، ومواردنا القوميّة في أيدي الخارج، وسياستنا لم تستقلّ لتتحوّل إلى سياسة قوميّة تؤمن بوحدة المصالح، ووحدة المصير، ووحدة العوامل النّفسيّة-المادّيّة...

لكنّ، في المقابل، تزهر الآلام والمعاناة كلّ يوم في بلادنا مقاومةً شرسةً متواصلةً ومتماسكةً تمكّنت من الوقوف ندّيًّا في وجه أعدائنا، ولا تزال، مع التّضحيات المبذولة كلّها، تتطور جهوزيّةً وتسليحاً وعلميًّا؛ والعالم أجمع يشهد الآن على قوّتها وعظمتها ومصداقيّتها...
أيّها القوميّون الاجتماعيّون،

إنّكم تجسّدون اليوم إرادة الأمّة، بحضوركم المقاوِم، وبثباتكم على نهج الصراع، وبتأكيدكم على أنّكم أبناءٌ حقيقيّون للحياة، وتقديمكم للشهيد وسام سليم ولثلّة من الجرحى في هذه المعركة؛ وأنتم تدركون تمام الإدراك الدور الخطير الملقى على عاتقكم، بإيمانكم بنهضتكم ومبادئكم، خصوصاً في الوفاء لدماء تمّوز من أجل تأمين كلّ ما تتطلّبه المعركة التي نخوضها.

أمّا أنتم أيّها التموزيّون المقاومون، فعلى أكفّكم تقع آمالنا، وبتضحياتكم يتمثّل شرف الأمة، وفي نبضاتكم وعزيمتكم نرى النصر الآتي...

عمدة الإذاعة

العميد لؤي زيتوني

2024

8 تموز

سعاده الذي سبر أغوار الأمّة

وسام قانصو - عضو المجلس الأعلى

في زمن كانت الأمّة في عراك مع بقائها وفي صراع مرير مع الطامعين بمقدراتها وثرواتها وتراثها، والقوى الاستعماريّة والرجعيّة لم تألُ جهدًا ولم توفّر سبيلاً للنيل من مقوّمات الأمّة والعمل على تفتيتها وشرذمتها وسحق طموحات أبنائها، ولد انطون سعاده من رحمها فكان بمثابة المنقذ والمعلّم الحامل مشعل الضوء في غياهب الظلام، زارعًا الأمل في النفوس حيث كانت تعاليمه النهضويّة دربًا لانبعاث الأمّة من الموت وعودتها الى الحياة.

نجح الزعيم بإيقاظ الوجدان القوميّ في الوطن والمغتربات ووضع مبادئ النهضة وأسّس الحزب للسير بالأمّة نحو الأرقى ومعالجة قضاياها ومعاناتها من تمزّق وضياع وارتهان للإرادات الأجنبيّة والنزاعات الطائفيّة والعرقيّة والعشائريّة. سعاده سبر أغوار الأمّة، قرأها، ألمّ بدقائقها وتاريخها وجغرافيّتها مفصّلاً كل ما يعتري واقعها سيّما المصاعب الجمّة التي تخنق حالها حيث قال "لا الشدائد تميتنا، ولا الأهوال تزعزع إيماننا، ولا قوّة على وجه البسيطة تقدر أن تردّنا عن غايتنا". إزاء ما عاشه الزعيم وما تعيشه الأمّة كان لا بدّ له من التأكيد على حتميّة الصراع "لو لم تكن حركة صراع لما كنّا حركة على الإطلاق، لا تكون الحياة بلا صراع". هذا الفهم الذي أرساه سعاده وجسّده في تأسيس حزب هدف منه نهضة الأمّة وإقامة نظام جديد يؤمّن مصالحها واستقلالها وحريتّها، ولم يتوان أو يوفّر سبيلاً لنهضة الأمّة رغم وعورة المسالك الى أن توّج هذا الوعي والوجد والإيمان باستشهاده في الثامن من تمّوز، التاريخ الذي سيبقى يضارع الأزل ووحيًا مشتعلاً في حراكنا وعقولنا ونهجنا ورجائنا، لأنّ هذه الشهادة هي التأكيد على إدراك سعاده أنّ نهضة الأمّة وإحقاق الحقّ لا يتحقّقان إلاّ من خلال المقاومة والثورة وامتلاك القوّة وفهم فلسفة القوّة: "لم تلدني أمّي لأحيا بل لتحيا أمّتي". شهادة الزعيم عبّدت الدروب أمام هذه الأمّة كي نسلك الطريق الأنجع من

8 تموز

أجـل حقوقهـا وكرامتهـا ووجودهـا، وسـتظلّ هديًـا وإيمانًـا لنـا والتزامًـا لا حيـاد عنـه. إنّ الحـزب السـوري القومّـي الاجتماعـيّ لازم الإرادة والتشـبّث بفكـر الزعيـم وقاتـل دفاعًـا عـن فلسـطين وحفظًـا للشـام، ومـا زال يرابـط علـى حـدود الوطـن فـي مقارعـة العـدوّ اليهـودي، حيـث قامـة شـهيدنا وسـام سـليم التـي تشـظّت وانتثـر دمهـا دفئًـا وأمـلاً لنفوسـنا وإعـلاءً لشـأننا، وجـراح البعـض مـن رفقائنـا التـي تلتئـم وتشـفى مـن ريـح الأرض وكبريـاء الوطـن. الزعيـم ولـد شـهيدًا فـي الأوّل مـن آذار وبقـي يصـارع مـن أجـل القضيّـة التـي تعـادل الوجـود الـى أن تـوّج وعيـه وإخلاصـه ونهجـه بشـهادته فـي الثامـن مـن تمّـوز. الثامـن مـن تمّـوز تاريـخ لفخرنـا وعزّنـا، حيـث العنفـوان يلـفّ قاماتنـا المرويّـة بعبـق شـهادة الزعيـم، لكنّنـا فـي الرابـع مـن تمـوز لا بـد مـن تحيّـة الأميـن والرئيـس علـي قانصـو، هـذا المعنـى الآخـر لمعانينـا فـي فهـم النهضـة والتزامًـا أكيـدًا فـي مبـادئ حزبنـا، رفيـق لا يطويـه الـردى ولا الزمـن حسـبه شـهاب وضّـاء فـي سـماء الأمّـة وربيـع يـورق الأمـل فـي فصولنـا.

عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي

الامين وسام قانصو

8 تموز

سعاده وبناء القدرة

خضر سليم - عضو المجلس الأعلى

بعد عدة محاولات تأسيسية لجمعيات سياسية سورية في المغترب تهدف إلى النهوض بالسوريين المغتربين أواخر عشرينات القرن الماضي، اكتشف سعاده استحالة تحقيق الأهداف المتوخاة في الخارج، وقرر العودة إلى الوطن السوري في مطلع الثلاثينات لينطلق بعملية بناء المداميك الأولى لنهضة الأمة بعد تحديد حقيقتها وهويتها وحدودها الطبيعية... لم يرتكز سعاده في عملية البناء لأي إرث سياسي أو ثروة شخصية أو دعم خارجي يمكن أن يمنحوه القدرة المادية اللازمة لإتمام عملية تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1932، فاقتضى إبقاء الأمر في غاية السرية بين عدد محدود من الطلبة الجامعيين، بالإضافة إلى تعثر التأسيس بسبب فقدان بعض المنتسبين الأوائل للأهلية المطلوبة في عملية البناء الأولى.

لقد نجح سعاده نجاحا باهرا في عملية بناء القدرات النفسية، وبسرعة قياسية نسبيا انتشر الحزب بشكل سريع في الأوساط الثقافية وفي مناطق متعددة مستفيدا من جرأة سعاده في مواجهة سلطات الانتداب الفرنسي إثر انكشاف أمر الحزب واعتقاله مع عدد من القوميين الاجتماعيين الأوائل...

لقد شكل نجاح سعاده في عملية البناء النفسي، رغم عدم شمول ذلك الكثيرين من المعاونين الأوائل، العامل الحاسم في بقاء الحزب واستمراره وانتشاره واستقطابه لنخبة غير قليلة من الطاقات البشرية التي حملت أعباء النهضة مع سعاده وبعد اغتياله ليل الثامن من تموز عام 1949

8 تموز

بمؤامـرة مركبـة ومتعـددة الغايـات الخبيثـة والارتباطـات الخارجيـة...

كما أشـرنا فإن غياب الثروة المادية الخاصة، والحاضنة السـلطوية أو الأجنبية لفكـرة النهضـة التي تقوم أساسـا علـى رفـض الإقطـاع والطائفيـة والتبعيـة للأجنبـي أو للأنظمـة السـلطوية المرتبطـة مصلحيـا بالخارج، كل ذلـك شـكل مانعـا قويا لإمكانية حصـول سـعاده وحزبـه على القـدرة الماديـة اللازمـة لتحقيـق غايـة الحـزب بالتـلازم مـع القـدرة النفسـية الهائلـة التـي وفرتهـا قـوة العقيـدة وتماسـكها وشـفافية سـعاده وشـجاعته وتضحياته وعطاءاتـه اللامحـدودة فـي سـبيل نصـرة القضيـة ونهضـة الأمـة التـي بـذل في سبيلها كل شيء وصولا إلى فديها بدمائه وحياته...

ومـا مـن شـك أن أحـد أسـباب تعثـر عمليـة بنـاء القـدرة الماديـة للحـزب - النهضـة يعـود إلى حـرص سـعاده علـى منـع أي إمكانيـة لحـرف الحـزب عـن تحقيـق غايتـه واحتمـال تجييـر قوتـه فـي خدمـة أي دعايـة أجنبيـة أو حالـة سـلطوية فـي الوطـن، فضـلا عـن حمايتـه مـن تفشـي النزعـات الفرديـة، علـى كثرتهـا، التـي طالمـا حاولـت اعتمـاد الحـزب وانتشـاره وقوتـه مطيـة لمصالحهـا الخاصـة وارتباطاتهـا السـلطوية...

لـم يـأل سـعاده جهـدا فـي سـبيل بنـاء القـدرة الماديـة لحاجـة القـدرة النفسـية العاليـة والمتوفـرة لهـا كي تتحقـق بتكاملهمـا غايـة الحـزب - النهضـة تعبيـرا عـن حركـة الشـعب العامـة... حـاور السياسـيين والمثقفيـن وغالبيـة طاقـات المجتمـع، فـاوض القـوى السياسـية والحزبيـة، وحـاول الاتفـاق مـع بعضهـا، فـكان يصطـدم غالبـا بالمكـر والخـداع ومحـاولات الاسـتغلال أو تضييـع الأهـداف الكبـرى... دعـم التحـركات المناهضـة للانتدابيـن الفرنسـي والبريطاني، وسـاند ثـورة القسـام فـي فلسـطين وكل أشـكال مقاومـة أهـداف ومخططـات الحركـة الصهيونيـة والهجـرة اليهوديـة تحديـدا إلـى فلسـطين... حتـى فـي مغتربـه القسـري فـي أميـركا اللاتينيـة حـاول التعـاون مـع الجمعيـات والشـخصيات السياسـية السـورية هنـاك لتوفيـر بعـض الفـرص لدعـم الحـزب وجريدتـه التـي طالمـا شـكى مـن غيـاب المعاونيـن الكفؤيـن حتـى اضطـر أحيانـا للعمـل كرئيـس تحريـر ومحـرر بعـدة أسـماء ومديـر للطباعـة ومعقـب البريـد ومحصـل الاشـتراكات وكل مـا يختـص بصـدور المجلـة وتوزيعهـا... حتـى أننـا عنـد الاطـلاع علـى مـا تركـه مـن رسـائل نشـرت فـي الأعمـال الكاملـة يبـرز لنـا وبوضـوح شـكوى الزعيـم مـن ضيـق الإمكانيـات والقـدرات الماديـة تحديـدا، مـا يشـعرك أن هنالـك طاقـة وإرادة هائلـة وعظيمـة امتلكهـا الزعيـم بشـخصه مكّنتـه مـن رفـد مسـيرة النهضـة بهـذا الكـم الهائـل مـن غـزارة الفكـر والفلسـفة والسياسـة والأدب...

عـاد سـعاده مـن مغتربـه القسـري إلى الوطـن عـام 1947 ليجـد حزبـه قـد تعـرض لظاهـرة إنحـراف عقائـدي - سياسـي كادت تطيـح بالبنـاء النفسـي مـا دفعـه إلـى تكريـس جهـوده فـي عمليـة الإعـداد والتأهيـل العقائـدي ومواجهـة حالـة الانحـراف وخصوصـا فـي المسـتويات القياديـة التـي وثـق فيهـا واعتمـد عليهـا خـلال فتـرة غيابـه عـن الوطـن، فوقعـوا فريسـة ضيـق الأفـق والغرائـز السياسـية التـي زينتهـا لهـم قـوى النظـام السياسـي الطائفـي فـي الكيـان اللبنانـي.

لـم تسـنح للزعيـم مـدة بقائـه علـى رأس عملـه الحزبـي منـذ العـودة إلـى لحظـة الاستشـهاد (أقـل مـن سـنتين) إلا أن يرمـم القـدرة النفسـية ويثبـت قوتهـا وقدرتهـا علـى رفـض الانحـراف ولفـظ المنحرفيـن...

حـاول سـعاده جاهـدا توفيـر السـلاح / القـدرة الماديـة للمتطوعيـن القومييـن الاجتماعييـن إسـنادا للمواطنيـن الفلسـطينيين فـي مواجهـة الخطـر اليهـودي، لكـن الجـواب كان أن لا سـلاح للقومييـن،

8 تموز

وسقطت فلسطين نتيجة الدعم الغربي المطلق للحركة الصهيونية وخديعة النظام الرسمي العربي الذي أطبق على كل إمكانية لمقاومة الاحتلال.

وبسبب الملاحقات القضائية والأمنية في لبنان اضطر الزعيم للتخفي أولا في ضهور الشوير ثم للذهاب إلى الشام وعقد تفاهم سياسي مع رئيس النظام حينها حسني الزعيم الذي وعد سعاده بتوفير كل أشكال الدعم السياسي والعسكري، ما يوفر القدرة المادية التي طالما حاول سعاده الحصول عليها دون التفريط بالثوابت القومية.

تفاقمت العلاقة سوءا بين الحزب وسلطات النظام اللبناني التي بدأت كل أجهزتها بملاحقة قيادي الحزب بسيل من الاعتقالات، وفبركت أخبار عن علاقة سعاده باليهود (يا للسخرية) مرفقة بسيل من الشائعات سعيا لتشويه صورته في المجتمع.

أمام هذه التطورات السياسية والأمنية المتلاحقة والخطيرة، وأهمها سقوط فلسطين بأيدي اليهود وتهجير أهلها، لم يكن أمام سعاده إلا خيار إعلان الثورة القومية الاجتماعية الأولى في تموز عام 1949، مستندا إلى وعد حسني الزعيم بتوفير القدرة المادية التي تمكن القوميين الاجتماعيين من مواجهة السلطات في الكيان اللبناني والقوى الطائفية المكونة له. لكن حسابات الحقل لم تكن بسوية حسابات البيدر، فغدر حسني الزعيم بسعادة وفق ترتيبات مؤامرة أجنبية أدت إلى تسليم الزعيم للسلطات اللبنانية لاغتياله في ليلة ظلماء غادرة.

استشهد سعاده وفي جيبه 400 ليرة وكل ثروته قطعة أرض متواضعة في ضهور الشوير، أوصى بهما لزوجته الأمينة الأولى وبناتها الثلاثة اللواتي كن بعمر الطفولة الأولى.

استشهد الزعيم ولم يستطع استكمال بناء القدرة المادية، ولو بحدها الأدنى، فبقيت القدرة النفسية الفائقة عاجزة عن تحقيق النصر والغاية الأسمى...

بعد سعاده، حافظ الحزب - النهضة على قوة البناء النفسي المتين الذي أودعه سعاده، واستطاع الحزب بناء بعض القدرات المادية والعسكرية تحديدا في الخمسينات، مرحلة تولي الأمين غسان جديد مسؤولية عميد الدفاع، الذي استفاد من حضوره وعلاقاته داخل الجيش الشامي، ما أدى إلى استهدافه واغتياله في بيروت عام 1954. كما وفرت أحداث 1958 في الكيان اللبناني، رغم الاشتباه في موقف الحزب وتحالفاته السياسية حينها، إلا أنها وفرت قدرات وخبرات عسكرية لميليشيا الحزب فضلا عن حضور الحزب داخل ثكنات الجيش اللبناني من خلال الضابطين فؤاد عوض وشوقي خير الله وعدد من الضباط والرتباء والعسكريين، ما مكن الحزب من خوض مغامرة المحاولة الانقلابية على النظام اللبناني، والتي كان نصيبها النجاح لولا ضعف وعدم اكتمال القدرة المادية للحزب تاريخيا. في السبعينات وفرت الأحداث اللبنانية وتحالفات الحزب السياسية حينها في عهد الرئيسين الأمينين إنعام رعد وعبدالله سعاده، بعض القدرات المادية والتي مكنت الحزب من المشاركة في قتال القوى الانعزالية والتصدي للعدوان اليهودي المتكرر، وقد وصلت قوة الحزب ودوره العسكري والأمني في مرحلة حضور الأمينين محمد سليم ونبيل العلم على رأس عمدة الدفاع، وتحقيق الحزب لإنجازات عظيمة كان أبرزها عملية إعدام العميل بشير الجميل التي نفذها بطلنا الأمين حبيب الشرتوني في أيلول عام 1982، وتطور دور الحزب بعدها في المقاومة الوطنية وصولا إلى العمليات الاستشهادية

8 تموز

التي سجلت نقلة نوعية في مواجهة العدو، فضلا عن توفير الفرصة للحزب لتطوير قدرته المادية / العسكرية التي أحبطتها مؤامرة اغتيال عميد الدفاع وإدخال الحزب في أزمة داخلية خطيرة أدت إلى إخضاعه للهيمنة الفئوية والتبعية، فتبددت قوته وقدراته وفقد دوره المقاوم.

وبفعل قوة البناء النفسي التي أرساها سعاده استطاع الحزب مؤخرا التخلص من ظاهرة الهيمنة عام 2020، ويعمل الحزب حاليا على إعادة توفير القدرة المادية / القتالية مستفيدا من تجربة مشاركة نسور الزوبعة في مواجهة الإرهابيين في الكيان الشامي، ما مكن عميد الدفاع الحالي الأمين زياد معلوف وبدعم مطلق من رئيس الحزب الأمين د. ربيع بنات ورئيس وأعضاء المجلس الأعلى، فضلا عن حماس القوميين الاجتماعيين في منفذياته لاستعادة دور الحزب المقاوم، من توفير الظروف والإمكانات لمشاركة الحزب النوعية في جبهة الإسناد اللبنانية دعما للمقاومين في غزة وفلسطين.
خلاصة الأمر أن مسألة توفير القدرة المادية اللازمة للحزب - النهضة هي غالبا محظورة، وقد تعرض الحزب إلى المزيد من المؤامرات التي لا يمكن تجاوز مخاطرها إلا بالصمود والصبر والتماسك والثقة التي تمكن الحزب من تعويض أية خسارة قيادية كما هو الحال عند الآخرين من قوى المقاومة.
فاستشهاد قائد على أيدي أعداء الحزب يمنحه المزيد من القوة والثبات، أما أن يصطف بعض القوميين الاجتماعيين طوعا وجهلا إلى جانب المؤامرة فهذا يجعل الأمر أكثر تعقيدا وخطورة...
وكأنني بالزعيم اليوم يقول للمتأففين والمشككين والمتعبين والمحبَطين والمحبِطين... كم أن نهضتنا بحاجة إلى مُتَطَوِّعين تنويريين لا إلى مُطَوِّعين تكفيريين.

عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي

الامين خضر سليم

8 تموز

ذكـرى فـداء زعيمنـا الخالـد

عبـد الله راشـد - عضـو المجلـس الأعلـى

تحكي أساطيرنا والتي هي نتاج ثقافة وحضارة شعبنا في تلك الحقبة عن تموز وقصة البعث الجديد. حيث إن تموزَ الخصب، كان يموت وتبدأ عملية الندب والبكاء عليه - على تموز القتيل - حتى يعودَ في الربيع حاملًا معه مواسم الخصب والعطاء.

ولا تزال قصة ندب تموز والاحتفال بعودته وعودة الخصب والثمار والاخضرار والحملان حتى يومنا هذا. في ريفنا تقام إلى اليوم أعياد الربيع في نيسان مثل: النيروز – الرابع عيد المشايخ، ويتألف هذا العيد من ثلاثة أيام أولها يكون حزين وهو يشبه البكاء على تموز، ثم يبدأ الاحتفال والفرح والمرح بعودة الربيع.

كذلك نجد نفس الشيء في أعياد الفصح والجمعة الحزينة حيث يندبون في يوم الجمعة بافتداء البشرية بجسد المسيح وفي اليوم التالي يتحول الندب والبكاء والحزن إلى عرس أو فرح، عرس الانبعاث الجديد للسيد المسيح، ويتحول الحزن إلى فرح – فرح الولادة الجديدة.
لقد كان شرط عودة الربيع والخصب والحياة الجديدة إلى الأرض موت تموز أو أدونيس، وارتحاله إلى العالم السفلي، حيث يعود من جديد ومعه مواسم الخصب والعطاء.

كذلك فعلت أليسار حيث افتدت شعبها ومدينتها قرطاجة التي بنتها ونقلت إليها حضارتها حيث ألقت بنفسها في النار فداءً لشعبها ومدينتها حين حاول البربر تدميرها.

هذه الظاهرة متأصلة في شعبنا العظيم. أن يفتدي القائد أو الملك أو المعلم نفسه من أجل ما أسس أو ما صنع. أن يفتدي من أجل شعبه وقومه.

8 تموز

زعيمنا قال وفعل: " إن موتي هو شرط انتصار عقيدتي " - " أنا أموت أما حزبي فباق ".

في تموز لنا وقفة.

وقفة العز التي وقفها زعيمنا مفتدياً حزبه بنفسه طالباً الموت متى كان الموت طريقاً للحياة.
العالم كله تناقل أصداء الرصاصات الثلاثة عشر التي مزقت صدر الأمة وتركت أشلاءها على الرمل.
ولنا نحن الرفقاء وقفة تأمل وتصميم على متابعة المسيرة حتى تحقيق مبادئنا بإرادةٍ صلبة وعزيمة صادقة.

علينا شحذ الهمم للمرحلة المقبلة والأيام القادمة التي ستحقق لنا نصراً بقدر إرادتنا وعزيمتنا القويتين.

لقد أكد شهداؤنا بطولتهم المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة، كما أكدها فادينا وباعث نهضتنا ومؤسس حزبنا.

إن سعادة لم يأت بالخوارق والمعجزات، بل بالحقيقة كل الحقيقة التي هي نحن.

لقد مارس القول بالفعل وتوج كتاباته عن المستقبل بدمه الزكي.

رحل زعيمنا في أوج عطائه، ولكنه كان مؤمنًا بأن رحيله هو شرط انتصار عقيدته لأنه زرع فينا البذرة والأمل والإيمان بالنصر.

افتدانا زعيمنا الخالد في عقولنا وقلوبنا وأفعالنا.

لنكن رفقائي مواسم الخصب والعطاء التي أكدها حضرة الزعيم.

لنكن رفقائي عودة تموز وبعثه من جديد.

نحن النصر - نحن الخير - نحن العطاء.

عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي

الأمين عبد الله راشد

8 تموز

الزعامة السورية

د. ادمون ملحم

الزّعيم لغويًّا هو من فعل زَعُمَ أو زَعَمَ. فيقال زَعُمَ زَعامة أي ساد ورَأسَ. زعُم بفلان/ زعُم لفلان: صار كفيلًا به، وضامِنًا له. ويقال زَعَمَ زَعْمًا: ظنَّ، واعتقدَ، وقال ووَعَدَ. وزَعِمَ تعني طمِع. والزّعيم هو السيّد - الرئيس -الضّامن - الكفيل - مرجع القوم - الناطق باسم الجماعة - رتبة عسكريّة مرادفة للكولونيل. وحسب قاموس محيط المحيط، زعيم القوم سيّدهم ورئيسهم أو المتكلّم عنهم. من هذه الكلمات، نستنتج انّ الزعيم يمثل مركزا مهمًّا ومنزلة رفيعة ومكانة مرموقة.

وفي قاموسنا القوميّ الاجتماعيّ، الزّعيم هو التعبير الأوفى والأصفى عن حقيقة الأمّة وشخصيّتها ومثلها. هو من كشف عن هذه الحقيقة وعيّنها وضبطها، بالاستناد إلى العلوم الانسانيّة، وجسّدها بنظرته الجديدة إلى الحياة والكون والفنّ، وقدّمها للأمّة لتعي ذاتها وليفهمها العالم بأسره. بناءً على ذلك، إنّه رسول هذه الحقيقة والناطق الأصليّ باسمها والمعبّر الأوفى عن مراد الأمّة وتطلّعاتها في الحياة والارتقاء. وهو صوت وجدانها والمعبّر عن حقّها ومصلحتها وإرادتها العامّة بالمبادىء الجديدة الواضحة الّتي وضعها، وبالحركة التي أطلقها لحمل هذه المبادىء والانتصار بها في صميم الشّعب. لذلك قال: "إنّ انطون سعاده لا يعني فقط انطون سعاده بل يعني مبادىء نهوض الأمة وتبوّئها مقام الشرف والعزّ."

إذاً، الزعامة الكامنة في صميم الرسالة القومية الاجتماعية ونظرتها إلى الحياة والكون والفن، والتي شكّلت الحدث الأجمل والأكثر اشراقًا في تاريخنا الحديث، هي مرادفة لشخصيّة حقيقيّة، متفوّقة، ومتميّزة بيقينها وإدراكها العالي ووضوح أفكارها وبإرادتها القويّة وعزمها الأكيد.. شخصيّة عبقريّة وغنيّة غنى كبير بالعوامل النفسيّة "لا يمكن تقليدها أو الخلط بينها وبين غيرها ولا يمكن استبدال غيرها بها." هذه الزّعامة - الشخصيّة الأصليّة المتولّدة من صميم عظَمة الأمّة السّوريّة المعطاء،

8 تموز

لم تنته باستشهادها على رمال بيروت وسقوط جسدها، بل هي مستمرة باستمرار حياة الأمّة لأنّ حقيقتها قد فرضت نفسها على الوجود.

هذه الزّعامة السّوريّة هي قيمة سامية وفكرة فريدة من نوعها لأنّها وقفت نفسها على حياة الأمّة ورقيّها وأقسمت يمين الحقّ غير شاعرةٍ بأنّها تقدّم منّة للأمةِّ بل تشعُرُ بأنّها تعطي الأمّةَ ما يخصّها من خيرٍ وطموحٍ وعظمةٍ لأن كُلَ ما فينا من الأمّةِ وكُلَّ ما فينا هو لِلأمّة.. هي فكرة حيّة ممتّدة في جسم المجتمع بلا حدود ومتجسّدة بالمبادىء الجديدة أي بالعقيدة المحيّية المكوّنة لقضيّة الأمّة والوطن. وما تعاقدنا الإرادي - الوجدانيّ مع الزعيم، إلا تعاقدًا على هذه القضية المقدّسة الّتي تساوي وجودنا. هذا التعاقد العقلاني الوثيق مع سعاده لم ينتهِ بغياب سعاده الجسديّ، بل هو مستمرّ لأنّ سعاده باق بفكره وعقيدته وخالد بخلود الحياة السّوريّة.

الزّعامة القومية لم تأتِ بداعي التمثيل لسلطةٍ روحيّة-غيبيّة أو لسلطةٍ ماديّةٍ نافذةٍ أو بحكم الوراثة، ولم تكن وليدةَ الإراداتِ الأجنبيةِ، بل هي فكرة أصليّة، جديدة، منبثقة من صميم عظمة الأمّة السّوريّة ومن نتاج عبقريّتها ونفسيّتها. هي تعبيرٌ عن الأمال الكبيرة العالقة بها أنفس ملايين البشر وعن إرادة أمّة ستعود إلى الحياة وتثب للمجد والفلاح.

والزّعامة القوميّة هي فكر جديد قويم ونظرات عميقة، لا ترى الأمّة جماعات متنافرة ومتباينة، بل مجتمعًا واحدًا، وهيئة إجتماعيّة مدركة وموحّدة المصالح والمصير. بفضل هذا التفكير الجديد، انجذبت أجيال الأمّة إلى الزّعيم وانقادت إلى تفكيره انقيادًا إراديًا ليس فيه إكراه وسارت وراءه مختارةً ومقتنعةً بمبادِئِه المفعمةِ بقيم الحقّ والخير والجمال، وصارت صفوفًا منظّمة من آلاف السّوريّين، معلنة ولاءَها وتأييدها لزعيم الأمّة الأوحد المعبّر الأوفى عن حقيقتها ومثلها وتطلّعاتها.

الزّعامة السورية هي نفسيّة عميقة، جميلة، وغنيّة بالرغائب العالية، والمقاصد النّبيلة.. هي روح كبيرة متفانية تمثّلت روح الأمّة فيها فامتلأت حبًا وإخلاصًا وجمالاً ورؤًى. وهي إرادة قويّة وهمّة عالية وبطولة مؤمنة حكيمة، هي دليل قوّة الأمّة وعنوان حيويّتها وجمال نفسيّتها.

الزّعامة السورية هي نفسٌ أبيّةٌ كبيرة وعقل جبّار عظيم اختصرَ تاريخَ أمّة حافلاً بالبطولات واندَمَجت فيه عقولها مجتمعة فرأت هذه الأمة نفسها في عقل الزّعيم وروحه وأخلاقه. والزّعامة السّوريّة هي محبّة صافية وإخلاص عميق وصراحة نقيّة وإيمان كبير.. هي اليقين والوضوح والصّدق والنزاهة والصّبر والثبات وهي التّضحية والجرأة والإقدام والرجولة الحقّة التي مشت في الحقّ، ودعت إليه، وشقّتِ الطريق لتحيا الأمّة ولتسير نحو مثالها الأعلى!

الزّعامة السّورية هي سموّ وتضحية وواجب ووفاء وتوق للحرّيّة والتّفوّق والإبداع. هي دعوة للنّهوض ولانبعاث الأمّة من الجمود والموت وعودتها إلى الحياة، إلى وجدانها ومعرفتها، إلى بناء نفسها في نهضة شاملة ليعود دورها الحضاريّ والانسانيّ فاعلاً في الوجود.. وهي تجدّد الأمل بقدرة هذه الأمة ومواهبها، وبقيمها وعظمتها، وبمستقبلها الجميل.. بحياة حرّة راقية مشّعة بالخير والحقّ والنّور والجمال.

الزّعامة السّوريّة غير محدودة بفترة زمنية تمتد من أول آذار وتنتهي في الثّامن من تموز، بل هي عهد

8 تموز

جديد وهداية مستمرّة كفعل إشعاع لا يخبو ولا ينطفىء وستبقى حاضرة في الأجيال الّتي لم تولدْ بعد. هذه الفكرة تُجسِّدُ حضور الزعيم الدّائم بدوام العقيدة واستمرارها على مرّ العقود والسّنين والأجيال.

وهذه الزّعامة القوميّة هي ليست رتبة أو لقب مكتسب. وهي ليست وظيفة أو مسؤوليّة حزبيّة أو هيئة إداريّة، بل هي حقيقة حيّة لا تموت.. هي روحيّة جديدة تجمع شتات الأمّة وأفرادها وتوّحد قلوبهم وأفكارهم، وتوجّه قواهم في إرادة واحدة وعمل منظّم واحد نحو غايات الأمّة العظيمة. هذه الحقيقة المتجسّدة بسعاده-الفكر، والمناقب الجديدة، "باتت للجميع، للمؤمنين به ولخصومه - بحسب قول الشاعر والأديب محمد يوسف حمود- كما هو الهواء للجميع، كما هي الشمس للجميع."

رئيس الندوة الثقافية المركزية

8 تموز

حتى لا يتحول تموز الى مبكى

إبراهيم مهنا

تمـوز فـي أبسـط مظهـره وعمقـه، هـو جـرح كليـم قـاس. والجـرح بطبعـه توأمـه المشـاعر. يؤلمهـا، يحـز فيهـا، يمـزق أحشـائها. إنهـا محطـة متعـددة الأبعـاد. إنهـا مؤامـرة مثبتـة، جريمـة موصوفـة، إعـدام ميداني، وقتـل متعمـد مـع كل مـا رافـق الجريمـة مـن امتهـان للكرامـة وظلـم موصـوف. ومـن البديهـي جـدا، هـذا المنسـوب العالـي مـن الدفـق العاطفـي والنفسـي، المتحـد بالشـعور بالعجـز، فالقوميـون لـم يسـتطيعوا ان يفعلـوا أي شـيء لإيقـاف هـذه الجريمـة او تخليـص الزعيـم مـن هـذا المشـهد فوقفـوا ينضحـون بوجدانهـم. اذاّ نحـن أمـام اعتـداء علـى الحـزب، وملاحقتـه، ومطـاردة سـعاده، واعتقـالات، ومداهمـات، وخيانـة ونكـس وعـود شـرف، وتسـليمه، ومحاولـة تصفيتـه قبـل وصولـه. محاكمـة هزليـة، أقصـر فتـرة زمنيـة لإصـدار الحكـم ورفـض لجنـة العفـو، وتنفيـذ الاغتيـال في أقـل مـن يـوم. كل ذلـك ترافـق مـع تنكيـل نفسـي بـه ومنعـه مـن مقابلـة عائلتـه ومـن الكتابـة، تقييـده وربـط عينيـه. كان موقفـه مشـرفا دون شـك. كل هـذا المشـهد، جعـل النتـاج الفكـري بعـد سـعاده مـن شـعر مـن أدب وتأريـخ الحـدث ومسـرح وفنـون مقيداّ في هـذه الحـدود. إن مشـهداً دراميـا وتراجيديـا مأسـويا إحتـل النـص وأقفـل عليـه فـي هـذه الدائـرة. اذاّ نحـن أمـام مشـهدي البطولـة والخيانـة.

وقـد يكـون موروثنـا الثقافـي النفسـي الروحـي عامـلا مسـاعدا لإنتـاج هـذا النمـط مـن التفاعـل، فالإلـه تمـوز يمـوت وعشـتار تبكيـه وبحـرارة كي يعـود الـى الحيـاة، فيسـتجيب الالـه ويعـود تمـوز منبعثـا مـن المـوت الـى الحيـاة. فـي هـذه المرحلـة يدخـل الشـعب فـي عمليـة الحـزن والبـكاء والنـواح فـي طقـوس وشـعائر

8 تموز

لا تنتهي الا بعودة الحياة والانتقال الى طقوس الفرح وشعائره. وترجمتها عودة الاله القتيل الى الحياة. هنا نحن أمام انتظار عودة الاله الى الحياة بعامل البكاء عليه وعامل الزمن. ما يوجب تثبيته أنه انتفى الفعل والإرادة وأصبح الدور الوحيد هو البكاء وانتظار انتهاء دور الموت بعامل الزمن انها رحلة الانتظار المحكومة بالإيمان.

أقول ذلك لأشير الى الاستعداد الطبيعي لدى شعبنا للبكاء على الاله القتيل في الرافدين وكنعان والتي كانت يجب ان تنتهي مع الدورة المتجددة للأمة، ففيها لم يعد الاله هو الذي المخلص من الويل، فالأمة هي التي تقود معركة خلاصها بنفسها. تنهض وتقاتل وتخوض صراعها ضد التنين. أقول ذلك لأدل على أن عامل الحزن قد انتهى، والخلاص الجديد عامله الفعل والإرادة، وهذه نقطة حاسمة أضافتها القومية الاجتماعية في المرحلة المتجددة من حياة الامة، أي القومية الاجتماعية. لم يعد للحزن والبكاء حيز في ثقافتنا. هذه مسألة يفترض ان تكون محسومة.

وقد زاد في هذا الشأن دفعاً، رواية سعيد تقي الدين حدثني الكاهن الذي عرفه، فاستحضر مناخا دراميا كاملا بشكل مسرحي، منتقيا المفردات التي تثير السخط والحزن. فمفردات رنين الرفوش والحفرة والأشلاء والتابوت الخشبي وغيرها، أضفت كلها على المشهد كثيرا من المؤثرات النفسية. في نص سعيد تقي الدين أيضا فتح مهم لباب الفكر لمواكبة الحدث محملا على لسان سعاده: "أما أبناء عقيدتي فسينتصرون، وسيجيئ انتصارهم انتقاما لموتي". إذا هنا يكمن الاشتباك الحقيقي بين نص موت البطل وانتصار القضية. لم يكن 8تموز اعداما لسعادة، بل كان لمشروع أمة نهضت وأعدت الانتصار.

ولكن ما لبث القوميون مع أول فصول المشهد ان علقوا فيما نسبوه لسعادة ان "موتي شرط لانتصار قضيتي"، ويبدأ القوميين بترداد هذا النص دون أي مراجعة عقلية. والسؤال هل صحيح أن موت الزعيم كان شرطا لانتصار القضية؟ او ان أكبر نكسة تعرضت لها القضية هي موت زعميها ومؤسسها وقدوتها؟ ولو تأخر موت سعاده كيف ستكون حال النهضة؟ من اللحظة الأولى التي وطئ فيها سعاده أرض الوطن عام 1947 والقى خطاب العودة، كان يعلم ان حربه قد أعلنت وأقل خطر فيها حياته، وعندما أعلن ان الحزب يخرج ضباطا وجهتم المعركة، هل كان سعاده قاصرا عن رؤية هذا المشهد؟ فهل يمكن ان نتصور ان معركة بحجم التي فتحها سعاده على كل الجبهات قد لا يكون على رأس احتمالاتها استشهاد زعيمها؟

ما اردت قوله إنه بعد عقود من الزمن، كان من المفترض ان يتراجع التفاعل العاطفي النفسي مع الحدث، المبرر في حينه كحالة صدمة، كفاجعة لفقدان الزعيم وحالة الضياع البديهية، لكن نص تموز لم يستطع القفز فوق العاطفة فعلق في خطابي البطولة والجريمة. وما يمكن اضافته ان خطاب تموز الغائب هو خطاب الثورة فيقفز القوميين عن نص الثورة القومية بأسسها الفكرية والنضالية دون مبرر. حيث اتخذت النهضة مبادرة الانقضاض على النظام اللانهضوي الرجعي، والتي كانت الثورة وجهة حتمية لدكه كاملّا وإقامة نظام جديد. ربما كانت الثورة تحتاج لمزيد من التحضير، والتعمق في سياقها وظروفها شأن واجب، كل هذه المسائل بحاجة لأن تدرس وتناقش. المهم ان تموز أطلق الثورة، وأرسى مضامينها الفكرية-السياسية -الاقتصادية-الاجتماعية ومن أهدافها اسقاط الأنظمة والكيانات السياسية خليفة الاستعمار المؤسسة على أسس مخالفة لدورة حياة الامة ومصالحها. الثورة هي تتويج العقيدة والحركة في الحيز القومي. وعليه الا تستحق هذ الثورة اعادة قراءة معمقة

8 تموز

في سـيرورة القضيـة؟ فالثـورة القوميـة هـي مـن نتـاج تمـوز مثـلا والملفـت أنـه قـد غـاب عـن معظـم نصـوص تمـوز كل الثـورة وأسسـها ومضامينها وفعـل التغييـر.

لذلـك أقـول انـه قـد آن الأوان لننتج قـراءة جديدة هي تمـوز القضيـة. فتمـوز هـو محطـة، او فصـل قاسـي جـدا، او حلقـة، او دورة، مـن محطـات قضيـة أمـة وحـزب تعمـل وتصـارع لتنتصـر. والتعامـل الجديـد معهـا علـى أسـاس الفعـل والإرادة بـدل النمـط العاطفي-النفسـي.

وكيل عميد الثقافة

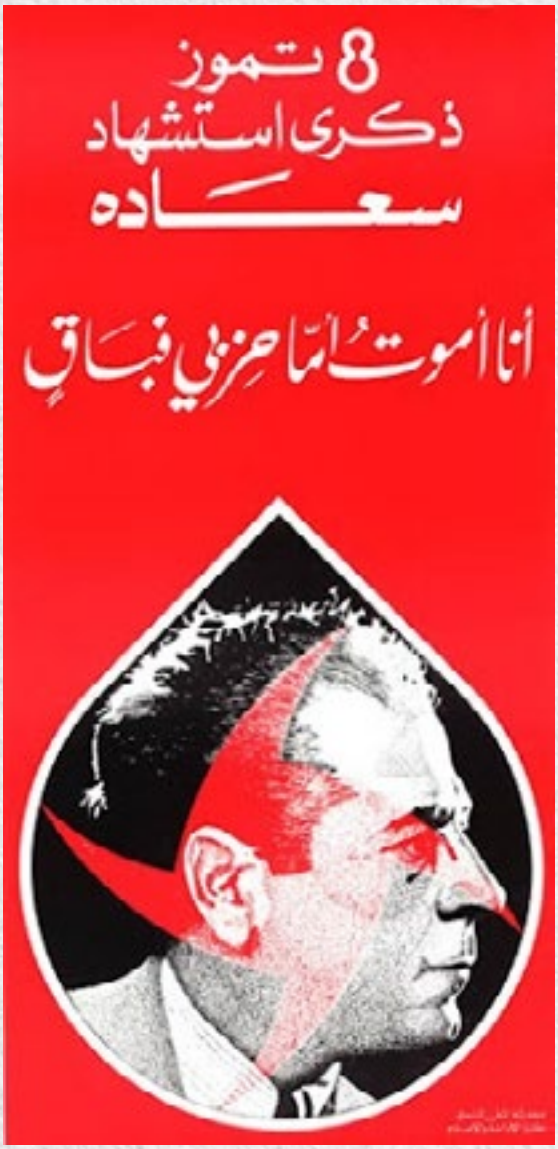

8 تموز

سعاده المفكر العملي الرؤيوي

في العشرينات استشرف الخطر الصهيوني وثورة الشرق وسقوط أميركا

سركيس أبو زيد

مـازال انطـون سـعاده حاضـراً فـي حركـة النهضـة مـن خـلال فكـره الرائـد ومفاهيمـه المتجـددة ونهجـه الثوري وخطته المناهضة للاسـتعمار والصهيونية والرجعية المتمثلة في القـوى الطائفية- الاقطاعية – الرأسـمالية.

مـازال سـعاده حاضـراً لأنـه باختصـار امتلـك معرفـة الواقـع الاجتماعـي واسـتشـرف المسـتقبل وتميـز عـن رجـالات النهضـة بأنـه ألغـى المسـافة بيـن النظريـة والتطبيـق فـكان قائـداً وشـهيدا لأنـه مفكـر عملـي.
وفـي أول مقـال منشـور لـه، بعمـر ال 17 ، كانـت كلماتـه «حتـى الآن لـم نـر مـا يدلنـا علـى أن هنالـك نهضـة حقيقيـة نتفـاءل بهـا وحتـى الآن لـم ينشـأ سـوى بعـض أحـزاب لخدمـة الوطـن لـم تتجـاوز خدمهـا إلقـاء الخطـب وإرسـال البرقيـات الاحتجاجيـة إلـى جمعيـة الأمـم، ممـا لا يجـدي نفعـاً إذ لـم يكـن هنالـك أعمـال وطنـه».
[الاعمال الكاملة ج1 ص1]

ثـم كـرت سـبحة كتاباتـه التـي دلـت علـى وعـي مبكـر بضـرورة الوحـدة القوميـة فنبـه مـن أخطـار التجزئـة والتعصـب الدينـي والمطامـع الاسـتعمارية الاجنبيـة علـى أنواعهـا وأخطرهـا الصهيونيـة.
باكـراً، أدرك سـعاده الخطـر الصهيونـي. كان شـاباً فـي السـابعة عشـرة مـن عمـره عندمـا كتـب فـي «الجريـدة» التـي يصدرهـا والـده الدكتـور خليـل سـعاده فـي سـان باولـو بتاريـخ 1/10/1920 مـا يلـي: «إحـدى هـذه الويلات الآخـذة فـي الحلـول فـي الأراضـي السـورية كضيـف ثقيـل يضطـر السـاكنين إلـى الرحيـل، هـي الصهيونيـة. فللصهيونيـة جمعيـات وفـروع فـي جميـع اقطـار المسـكونة تعمـل يـدا واحـدة لغايـة واحـدة

8 تموز

وهي الاستيلاء على فلسطين وطرد سكانها السوريين منها.... يعضدهم في مشروعهم هذا أعظم دولة بحرية وجدت على وجه البسيطة إلى يومنا هذا.
[الاعمال الكاملة ج1 ص 11]

وهكذا منذ بدايته في الكتابة وعى سعاده حركة الصراع القومي والترابط العضوي بين العدو الداخلي المتمثل بالتعصب الديني والتجزئة القومية من جهة ومن جهة أخرى عدو خارجي متمثل بالاستعمار والصهيونية.
وبناء على هذه المعادلة أسس سعاده خطة المواجهة العملية التي تفرد بها تفكيراً وقيادة لشق طريق النهضة.
يقول سعاده في 1/10/1921: «يجب على السوريين، إذا كانوا يطمحون إلى الاستقلال والحرية كأمة حية، أن يتحدوا كالأمم الحية التي سبقتهم، فيعتمدون على افعالهم لا أقوالهم وعلى اتحادهم لا منازعاتهم وعلى أنفسهم لا غيرهم، لأن هذه هي الطريق الوحيدة إلى الحرية والاستقلال».
[الأعمال الكاملة ج1 ص 13]

استشرافه سقوط الولايات المتحدة من عالم الإنسانية

هذا التفكير العملي الذي اعتمده سعاده لإضرام «الثورة السورية» وتعبئة مكامن القوة في الأمة، لم يجرفه إلى اعتماد مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، فقد ميز بين «السياسة الرجعية القائلة بإعداد القوة واتخاذها وسيلة لتنفيذ المطالب.
وهذا ما استشرفه سعاده في مقال نشره في المجلة بتاريخ 1/5/1924 تحت عنوان «سقوط الولايات المتحدة في عالم الإنسانية الأدبي».
وهذا المقال الذي يحاكي الراهن جاء فيه بأن الشرقيين عموماً فقدوا الثقة الأدبية بالولايات المتحدة وبسائر الدول الغربية لأن الولايات المتحدة «لا تفرق في شيء عن أخواتها الغربيات الطامعات في التلذذ بالاستعمار والاستبداد..»
[الأعمال الكاملة ج1 ص 98]

لم يكتف سعاده بإدانة السياسة الأميركية لأنها أيدت وعد بلفور واستعمار سوريا وخيانتها لمبادئ الحرية والديمقراطية، بل أدانها أيضاً بسبب سياسة «القوة الحربية» التي تنتهجها للهيمنة على أميركا الوسطى والجنوبية وللتدخل في شؤون أوروبا التي تنهشها المنازعات والحروب.
[الأعمال الكاملة ج1 ص 298]

وهذا النزوع الإمبراطوري للولايات المتحدة بدأ يظهر بشكل واضح بعد أحداث 11 أيلول وقد كتب عنه الكثير في مقالات وكتب عديدة أبرزها «ما بعد الإمبراطورية» للمفكر إيمانويل تود.
استشرافه سير العالم الى الاشتراكية
وكما استشرف سعاده «سقوط الولايات المتحدة من عالم الإنسانية الأدبي» استشرف أيضاً «أن العالم سائر إلى الاشتراكية بسرعة القطار المستعجل» وتوقع «انتشار المبادئ الاشتراكية انتشاراً عظيماً... لتخليص العالم من حروب المطامع والاهواء وإنقاذ الأمم من كابوس أصحاب رؤوس الأموال». وقد ميز سعاده بفكره الثاقب بين الاشتراكية التي أصبحت اليوم دين الحزانة والارقاء وبين تطبيقاتها الخاطئة فقال «لكن روسية لم تكن المثال الذي ينسج على منواله. بيد أنه إذا

8 تموز

كانت روسية قد أساءت استعمال الاشتراكية، فليس ذلك دليلًا على فسادها ولا يحط من شأنها عند الذين فهموها وآمنوا بها...» وتوقع سعاده في حال انتصار «الاشتراكية المعتدلة» في أوروبا: «تغيير تاريخ العالم» وتحول أوروبا من حال التنازع والحروب إلى حال التفاهم على «المبادئ» وحل العقد والمشاكل».
[الاعمال الكاملة ج1 ص103]

ولتفادي الحرب العالمية الثانية التي توقع سعاده اندلاعها في مقال كتبه في «المجلة» بتاريخ 1/8/1924 دعا «أن توقع الدول الأوروبية كلها اتفاقاً اقتصاديا سياسيا عاماً....» ففي إمكان الدول الأوروبية كلها أن تتبارى في الشؤون الاقتصادية دون أن تلجأ إلى «امتلاك الاسواق التجارية في العالم بطرق غير اقتصادية... فأوروبا التي تحاول الآن أن توجد السلام، قد تتحول عن هذا القصد بعد حين إلى امتشاق الحسام والمناداة بالحرب».
[الاعمال الكاملة ج1ص117]

ولأن أوروبا غرقت في منازعاتها وعجزت يومها عن تحقيق اتحادها ولم تتمكن من حل خلافاتها ومشاكلها مما كان سببا في اندلاع الحرب وما توقعه سعاده في العام 1924 اندلع حرباً عالمية ثانية طاحنة بين العام 1939 1945-.
هكذا قرأ سعاده العلاقات الدولية على أنها صراع قومي على المصالح والموارد والنفوذ والمواقع الاستراتيجية، وليست كما يتوهم البعض اليوم بأنها «صراع حضارات» وهي مقولة هدفها تبرير حروب الهيمنة والتسلط التي تخوضها القومية الأميركية العدوانية التوسعية ضد مصالح القوميات الناهضة ذات البعد الانساني التي تناضل من أجل اثبات حقها وتحقيق سيادتها وحريتها ووحدتها والمحافظة على هويتها. إن مقولة صراع الحضارات تعكس في إحدى أوجهها مركزية الحضارة الغربية عامة والأميركية خاصة على حساب تهميش الحضارات القومية الأخرى وقد أدرك سعاده هذه الحقيقة وفضح النزعة الغربية العنصرية التي تدعي التفوق والمدنية «هذه الفلسفة التاريخية العقيمة التي أنتجتها أدمغة المؤرخين الغربيين المتعصبين... وغالى بعضهم في وصف «المواقف التاريخية» ..... لا ينتظر الشرق ولا يجب أن ينتظر انصافاً من الغرب أو من التاريخ الغربي القائل «أوروبة فوق الجميع» ..... فإن إطالة أجل الاستعمار يعني إطالة أجل الذل والعبودية والآلام الكثيرة.. وفعلياً، نجحت ثورات عديدة في الشرق والتي عرفت فيما بعد بحركات التحرر القومي في العالم الثالث. وقد نالت عدة دول استقلالها كما أخفقت أخرى، وما زال الشرق حتى اليوم مدعو إلى قيام جبهته العريضة التي عرفت يوماً بـ «دول عدم الانحياز» وهي اليوم تعبر عن رفضها للهيمنة الأميركية بأشكال مختلفة، وما زالت تصارع من أجل تحقيق حريتها واستقلالها ووحدتها القومية تمهيداً لقيام حركة مناهضة العولمة والصهيونية ومختلف أشكال العنصرية والهيمنة، التي كما يقول سعاده متى «شبت الثورة الشرقية الكبرى المنتظرة ابتدأ تاريخ جديد غير التاريخ القديم البالي».
[الأعمال الكاملة، ج1، ص 199، «ثورة الشرق» المجلة 1/7/1925]

إن حركة التاريخ كما فهمها سعاده من خلال استقرائه للعلاقات الدولية والتنازع بين الأمم على المصالح، هي حركة يسيرها الصراع باتجاه تطور إنساني متجدد ومستمر لا نهاية له، كما يحاول أن يصور فوكو ياما بنظرية فوقية تريد اقفال التاريخ على الحقبة الأميركية.
التاريخ هو حركة صراع، والعامل الحاسم في مساره هي القوة. ومقولة الصراع لدى سعاده عندها ابعاد متنوعة أبرزها صراع الانسان مع الطبيعة، صراع الإنسان مع الإنسان، صراع قومي بين أمة

8 تموز

وأمـة، صـراع مـن أجـل تحقيـق القيـم ومسـائل المثـل العليـا.
أمـا القـوة فهـي مـن جهـة «وسـيلة لتنفيذ المصالـح والمطامـع» كمـا هـي مـن جهـة أخـرى أداة تسـتعمل «لتأييـد الحـق والحريـة والعـدل».

وحتـى تمتلـك الأمـة مكامـن القـوة فـي عمليـة الصـراع يتوجـب عليهـا أن تسـتفيد مـن دروس الحـروب «فتنفـض عنهـا غبـار الخمـول وتسـارع إلـى تغييـر الأسـاليب القديمـة التي أفسـدت حياتهـا الفكريـة، وتعمد إلـى الاعتمـاد علـى نفسـها، والانتبـاه إلـى علمائهـا ومفكريهـا والاهتـداء بنـور علمهـم وهدايـة تفكيرهـم» وفـي المجـال نفسـه ركـز سـعاده علـى «القـوة الفكريـة» و«أهميـة الصحافـة» والمسـؤولية الملقـاة علـى طبقتهـا المتنـورة.... علـى خدمـة التنويـر الفكـري».
[الأعمال الكاملة ج1 ص412 المجلة 1/2/1933]

وهكـذا أيضـاً استشـرف سـعاده بـأن القـوة هـي القـول الفصـل فـي عمليـة الصـراع، وبـان القـوة لـم تعـد مقتصـرة علـى الجوانـب الماديـة مـن اقتصاديـة وعسـكرية وغيرهـا، بـل اصبحـت تشـمل قـوة الفكـر والعلـم والمعرفـة.

ويـوم كان معظـم روادِ النهضـة ورجـال الفكـر والثقافـة غارقيـن فـي الخطـب الرنانـة والنظريـات والقـاء المواعـظ عـرف سـعاده كيـف يكـون ردا علـى عهـود الانحطـاط والجهـل والتخـاذل وهكـذا عـرف مـن أيـن يبـدأ ومـن ايـن تنطلـق النهضـة وحركـة التغييـر فقـال فـي مقـال نشـره فـي «المجلـة» بتاريـخ 1/4/1933 مـا يلـي: «وأول مـا يجـب أن نبـدأ بـه هـو أن نحـول التفكيـر النظـري، الـذي لا يحقـق شـيئا بذاتـه إلـى تفكيـر عملـي يدفعنـا الـى العمـل علـى تحقيـق مـا نؤمـن بـه ونعتقـد بصلاحـه .... العمـل للخيـر العـام فـي ظـل السـلام والحريـة.... أقـول تفكيـر عملـي مجموعـي لأجعـل منـه مـا يقابـل التفكيـر العملـي الفـردي» ثـم دعـا الشـبيبة السـورية «أن تبتـدئ فـي العمـل الاصلاحـي الكبيـر لتنقيـة حياتنـا القوميـة مـن الأدران النفسـية والصـدأ العقلـي..»
[الاعمال الكاملة ج1ص39]

وكـم نحـن اليـوم بحاجـة الـى تجسـيد هـذا «التفكيـر العملـي المجموعـي» بديـلًا عـن المواعـظ الرنانـة البعيـدة عـن حركـة الصـراع، وبديـلًا عـن المكاسـب الانانيـة والاداء الشـخصاني.
هـذه باختصـار بعـض معالـم استشـرافات سـعاده وحصرتهـا بكتاباتـه الاولـى مـا قبـل تأسـيس الحـزب مـا بيـن 1921-1933، والتـي تجعـل منـه مفكـراً عمليـاً بامتيـاز صاحـب رؤيـة مازالـت واقعيـة اليـوم ومنـارة للغـد.

8 تموز

الثامن من تموز وثورة التحرير القومي

د.اسامة سمعان

بلغ التأزم الدولي، في بدايات القرن العشرين، حداً كبيراً أدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918 التي غيرت الخريطة السياسية في العالم، ففتحت هذه الحرب، خلالها وبعدها، آفاق جديدة أمام الشعوب المقهورة لكي تتحرر من نير العبودية، وهذا ما كان متاحاً أمام الشعب السوري الذي كان فاقداً وعيه القومي، فأوكل مهمة قيادة الثورة الى شريف مكة، التي أدت إلى وقوع الأمة السورية تحت الاحتلال الغربي، ثم تقطيع أوصالها بدل المحافظة على وحدتها السياسية، وتقديم أجزاء غالية من أرضها الى دول الجوار، واقتطاع فلسطين لتكون دولة لليهود الصهاينة، القادمين اليها من كل أصقاع المعمورة.

من هذا المخاض الثوري الذي يمكن أن يوصف بالاختزان الثوري والزمني والفكري للأحداث، انبلج فجر الحزب السوري القومي الاجتماعي، حركة ثورية نهضوية في معرض الاستجابة للتحدي الخارجي والداخلي الناشئ بفعل الاستعمار الغربي والصهيوني للأمة السورية.

وقد ارتكزت هذه الثورة – النهضة على عقيدة صحيحة واضحة مؤداها الخروج من البلبلة الفكرية إلى عقيدة صحيحة، وإلى نظرة جلية قوية إلى الحياة، تستهدف بناء الانسان القادر على تجسيدها على ارض الواقع "ثورة فاعلة أحياناً، وأحياناً دامية، واحياناً غير دامية، ...إلى أن تنتصر حياة الأمة وإرادتها على السياسات الخصوصية والارادات الأجنبية". فالفكر والممارسة وجهان لحقيقة واحدة لا انفصال ولا ثنائية ولا تناقض بين أطرافه. إذ أن فقدان السيادة القومية إنما هو نتيجة لغياب الوعي القومي.

فالمنطلق القومي للحركة السورية القومية الاجتماعية يقوم على أساس مدرحي، حيث التلازم بين الشأنين القومي والاجتماعي، إذ أن الأخوة القومية، عند سعادة، لا تتسق مع الحرمان، بل هي مرتبطة بإزالة كل الأنظمة التي تقوم على التمييز بين المواطنين، سواء أكان النظام إقطاعياً أو رأسماليا، أو طائفياً، لأن كل أنظمة الحرمان لا تتناسب مع الأخوة القومية.

8 تموز

ولأن الأخـوة القوميـة لا تنتـج عـن وحـدة بيـن الذئـاب وضحاياهـا، تتوجـه الحركـة القوميـة الاجتماعيـة إلـى العمـال والفلاحيـن وإلـى المثقفيـن وأصحـاب المهـن الحـرة والاختصـاص، أي إلـى المنتجيـن فكـراً وغـلالاً وصناعـة، فيمـا فـي الطـرف المقابـل المضـاد تعسـكر القـوى الإقطاعيـة والرأسـمالية المتحكمـة والعميلـة للأجنبـي، ولذلـك لا وحـدة بيـن المسـتغلين والمسـتغلين، بـل أصبـح ضروريـاً سـقوط أنظمـة الاسـتغلال والظلـم الطبقـي لمصلحـة العـدل الاجتماعـي - الاقتصـادي الحقوقـي، لا سـيما وقـد أكـد سـعادة الترابـط العضـوي بيـن أربعـة أعـداء للشـعب، كاشـفاً عـن طبيعـة التحالـف بيـن الاسـتعباد الخارجـي المتمثـل بالصهيونيـة والاسـتعمار، والاسـتعباد الداخلـي الـذي "يتخذ من الإقطاعية والرأسـمالية واسـطة وشـكلا".

لقـد أثبتـت التجربـة عجـز الأنظمـة العربيـة فـي مواجهـة المؤامـرة الدوليـة علـى فلسـطين، فكانـت النكبـة عـام 1948، علـى حسـاب شـعبها الـذي شـرّد مـن أرضـه، ثـم تأكـد العجـز ثانيـة عـام 1967 عندمـا اسـتكمل العـدو الصهيونـي احتلال فلسـطين كلهـا، بالإضافـة إلـى احتلال مسـاحات واسـعة مـن الكيانـات العربيـة التـي دخلـت الحـرب.

لذلـك آن الأوان إلـى قيـام وحـدة سياسـية حقيقيـة بيـن دول الهـلال الخصيـب، ضمـن اسـتراتيجية واضحـة فـي مقارعـة العـدو الصهيونـي، علـى أسـاس مـن تعزيـز الوحـدة الماديـة - الروحيـة بيـن أبنـاء الشـعب الواحـد فـي هـذه الكيانـات، حتـى تتحـرر فلسـطين وتعـود إلـى حضـن الأمـة السـورية التـي تنتمـي اليهـا.

ولبلـوغ الوحـدة السياسـية الكاملـة والشـاملة لكيانـات الهـلال الخصيـب، ينبغـي قيـام نهضـة فكريـة سياسـية فـي أوسـاط الشـعب تبيـن الفائـدة العظيمـة فـي تحسـين أحـوال الشـعب وترقيـة حياتـه مـن جهـة، ومـن جهـة ثانيـة إمكانيـة قيـام جيـش قـوي قـادر علـى تقريـر مصيـر فلسـطين وتحريرهـا مـن الاحتلال الصهيونـي.

إن دعـوة سـعادة عـام 1932 إلـى وحـدة سـورية، كان الدافـع الأساسـي لهـا الـرد علـى فعـل الاسـتعمار الغربـي الـذي قسـم سـورية إلـى كيانـات ضعيفـة تمهيداً لقيـام دولـة "إسـرائيل" لتكـون حارسـاً لمصالـح الغـرب علـى حسـاب الشـعب السـوري الواحـد فـي هـذه الكيانـات المصطنعـة. وهـذه الدعـوة هـي التـي كانـت سـبب إعدامـه مـن سـلطات الأنظمـة التـي تامـرت بمجملهـا عليـه فمضـى جسـدا لكـن عقيدتـه الباقيـة والمنتصـرة بدمـه ،لا تـزال دعـوة صالحـة لتحقيـق الوحـدة والتحريـر، لتكـون الأمـة السـورية فـي الموقـع المناسـب بيـن الأمـم الحـرة والراقيـة، ولـكي تتحـرر فلسـطين مـن نيـر الاحتـلال الصهيونـي الـذي طـال ليلـه، إذ لا بـد لليـل أن ينجلـي وتشـرق شـمس النهضـة فـي الامـة الحـرة الموحـدة والقويـة .

8 تموز

معاناة سعادة بين العودة والاستشهاد

د.جهاد نصري عقل

عاد أنطون سعادة إلى وطنه من مغتربه القسري في الثاني من آذار 1947 عبر مطار القاهرة، وفي مطار بيروت استقبلته وفود حزبية وشعبية من مختلف مناطق الكيانات السورية وقد سجل القومي الاجتماعي عبد الله الجميّل مشاهد من هذا اليوم التاريخي وفقرات من خطاب سعادة على شريط "فيديو". فور انتهاء سعاده من خطابه، استدعي إلى الأمن العام اللبناني "لشرح أقواله"، ولمّا لم يمتثل، أصدرت السلطات مذكرتي توقيف بحقه، فغادر بيروت إلى الجبل حيث تابع نشاطه بحرّية. ويروي المحامي النائب أوغست باخوس أن الوفود كانت تتقاطر إليه من كل أصقاع البلاد العربية المجاورة حتى سحبت الحكومة مذكرتي التوقيف بعد بضعة أشهر، لكنها أصدرت مرسومًا بتعطيل جريدة "صدى النهضة" الناطقة باسم الحزب إلى أجل غير مسمى.

استمرت معاناة سعادة بعد تداعيات خطاب العودة، إذ كان عليه أن ينهي حالة الانحراف في الحزب، ويقوم بجولات تفقّدية على المناطق، ويتصدّى لتزوير الانتخابات النيابية في لبنان، ويواجه قرار تقسيم فلسطين، ويعيد إحياء "الندوة الثقافية"، ويتصدى لإعلان قيام "دولة إسرائيل"، ويكشف خفايا "اتفاقية التابلاين".. فكتب مقالة في "الجيل الجديد" بتاريخ 19 مايو 1949، بعنوان "النفط سلاح انترنسيوني لم يستعمل"، نبّه فيها إلى خطورة التصديق على الاتفاقية، ورأى أنّه كان بإمكان "المفاوض السوري" أن يتحكم بمصير مفاوضات الهدنة "السورية – اليهودية" لصالح القضية القومية. كان موقفه من اتفاقية التابلاين، التي وقعتها واشنطن مع بيروت ودمشق والرياض، سببًا للتعجيل في اغتياله، فقد كان محامي الشركة وزير خارجية لبنان حبيب أبو شهلا من أشدّ المتشددين والمتسرعين في

8 تموز

الدعـوة لتصديـق "حكـم الإعـدام" علـى سـعادة.

أمّـا فـي انتخابـات 1947، فقـد لجـأت الحكومـة إلـى التزويـر والإرهـاب لإسـقاط مرشـحي الحـزب، ممـا دفـع سـعادة إلـى إذاعـة أربعـة بيانـات شـرح فيهـا حقيقـة مـا جـرى. وعمليـة التزويـر أجمـع عليهـا الحلفـاء والمعارضـون، فأقدمـت الحكومـة علـى ارتـكاب مجـزرة الصحافـة بتعطيـل عشـر صحـف وسـجن عـدد مـن أصحابهـا، واضطـر الآخـرون إلـى عقـد اجتماعاتهـم سـرًّا. ونشـرت جريـدة الصيّـاد فـي عددهـا 12 يونيـو 1947 عريضـة وقّعهـا أصحـاب الصحـف الرئيسـية متهميـن الحكومـة بتزويـر الانتخابـات ومعلنيـن قرارهـم الامتنـاع عـن نشـر أي كلمـة عـن جلسـات هـذا المجلـس المـزوّر.

واجـه سـعادة أيضًـا صعوبـات داخليـة فـي الحـزب بعـد عودتـه، إذ كان عليـه مواجهـة الانحـراف العقائـدي والنظامـي داخـل القيـادة الحزبيـة. لـذا أعـاد إحيـاء "النـدوة الثقافيـة"، وثبّتهـا بقانـون خـاص، وألقـى فيهـا عشـر محاضـرات بيـن ينايـر 1947 وأبريـل 1948، شـرح خلالهـا المبـادئ الأساسـية والإصلاحيـة وغايـة الحـزب، وحضرهـا المئـات مـن القومييـن والمواطنيـن، ممّـا أدّى إلـى تطهيـر الحـزب مـن الانحـراف الـذي نخـره ونحـره وانزلـق بـه نحـو اللبننـة، فإعـادة تنظيـم صفوفـه؛ فانتعشـت حركـة الإنتـاج الفكـري والفنـي. بعدهـا أولـى الشـأن التربـوي اهتمامًـا خاصًّـا فافتتـح "مؤتمـر المدرسـين القومييـن الاجتماعييـن" فـي 17 يوليـو 1948، وألقـى فيـه محاضـرة توجيهيـة ركّـز فيهـا علـى دور المعلـم فـي تنشـئة الأجيـال الجديـدة بمناقبيّـة القيـم والأخـلاق القوميـة الاجتماعيـة، مؤكـدًا أنّ صلـب المعركـة هـو فـي تثقيـف نفسـية الأحـداث ومعارفهـم فـي البيـت والمدرسـة الابتدائيـة والثانويـة.
بعـد ذلـك انطلـق سـعادة بجـولات علـى الفـروع الحزبيـة فـزار الوحـدات الحزبيـة فـي البقـاع ودمشـق وطرطـوس وحمـص وحلـب واللاذقيـة وغيرهـا، حيـث التقـى بأعضـاء الحـزب وأعطـى توجيهاتـه، خصوصـا مـا تعلّـق بالمسـألة الفلسـطينية. وشـملت جولتـه أيضـا، كفرحاتـا، الكـورة، عيـن زحلتـا، وبسـكنتا وكفرعقـاب، بحمـدون وجزيـن، جـل الديـب والمـروج، وشـارك فـي النشـاطات الفكريـة فـي المخيـم التدريبـي الثقافـي الخامـس فـي ضهـور الشـوير فـي صيـف 1948.

أسّـس سـعادة، فـي مطلـع نيسـان 1948 مطبوعـة "الجيـل الجديـد" التـي صـدر منهـا 51 عـددًا، واحتجبـت قسـريًا لمـدة سـنة. وفـي مطابـع "الجيـل الجديـد" فـي الجميـزة، كتـب سـعاده آخـر مقـال لـه بعنـوان "هشـيم الطائفيـة يلتهـب فـي الجميـزة"، نشـر فـي العـدد الأخيـر مـن هـذه المطبوعـة، الصـادر صبيحـة السـبت 11حزيـران 1949، الـذي صـادره الأمـن العـام بحجّـة مخالفتـه لقانـون المطبوعـات وتوقّفـت الصحيفـة نهائيًـا بعـد حادثـة الجميـزة واحـراق المطبعـة مـن قبـل مجموعـة مـن "الكتائـب اللبنانيـة". كمـا أشـرف سـعادة علـى إصـدار عـدد مـن النشـرات الداخليـة: النشـرة الداخليـة، النشـرة الرسـمية للحركـة السـورية القوميـة الاجتماعيـة، مجموعـة الاعمـال الرسـمية للحركـة السـورية القوميـة الاجتماعيـة، سلسـلة النظـام الجديـد.

وردًّا علـى قـرار تقسـيم فلسـطين أعلـن سـعادة أنّ القومييـن الاجتماعييـن فـي حالـة حـرب مـن أجـل فلسـطين، واعتبـر إعـلان قيـام "دولـة إسـرائيل" فـي 15 مايـو 1948 تعدّيًـا عنصريًـا خطيـرًا علـى وجـود الأمـة السـورية. وأعلـن فـي خطابـه الأخيـر قبـل اغتيالـه بأسـابيع، أنّ جميـع مقـررات الأمـم المتحـدة المتعلقـة بالأمـة السـورية باطلـة، وردا علـى كلّ ذلـك أطلـق الحزب "منظمـة الزوبعة الحمـراء" كذراع عسـكري مقاوم لقتـال "إسـرائيل"؛ فشـنّت المنظمـة العديـد مـن العمليـات والهجمـات علـى العصابـات الصهيونيـة، وبـرز مـن بيـن مجاهديهـا فـواز خفاجـة، الـذي استشـهد فـي إحـدى معاركهـا .

8 تموز

إزاء كلّ ما تقدّم وجد سعادة أنّ الخطر المداهم على الأمة والحزب هو خطر حقيقي بين الحياة والموت، فاختار طريق الصراع والمواجهة فأعلن الثورة ضد هذا التنين المتعدّد الرؤوس المتمثل : بقرارات الأمم المتحدة اللاحقوقية الظالمة والجائرة، وهجمة العصابات اليهودية - الصهيونية وأعمالها الاجرامية في فلسطين، وتآمر الأنظمة العربية على هذا الجزء الجنوبي من الأمة، واضطهاد الحزب المبرمج بدءًا من عرقلة عودته إلى الوطن، الى ملاحقته لاعتقاله فور وصوله الى المطار، إلى تزوير الانتخابات لمنع وصول مرشحيه إلى المجلس النيابي، إلى القمع البوليسي لمنع مظاهراته لتأييد "المسألة الفلسطينية"، وتفشيل احتفالاته بمناسبة أعياده القومية، ومنع اجتماعاته العامة، وتعطيل جريدته "الجيل الجديد" وقمع وإرهاب الحريات العامة بارتكاب مجزرة الصحافة التي تصدت لفساد السلطة وتزوير الانتخابات ، إضافة الى التنكيل بالقوميين الاجتماعيين واضطهادهم واعتقالهم وطردهم من وظائفهم، على أثر الهجوم البربري، الذي قامت به "الكتائب اللبنانية"، وأعوان السلطة في 9 حزيران 1949 على مطابع الجريدة وحرقها في محاولة فاشلة لاغتيال سعادة في هذا الاعتداء الآثم.

لقد رأى سعادة في كلّ ذلك أنّ شرف الأمة وكرامتها قد أهينا، فأعلن خيانة الحكومة اللبنانية لحرية الشعب والعبث بحقوقه، فدعا الشعب إلى الثورة على الطغيان والخيانة، وأصدر "بلاغ قيادة الثورة القومية الاجتماعية العليا الأولى، عن الثورة وأساليبها وأهدافها".

فشلت الثورة، ولعبت الخيانة المكشوفة دورها، بين النظامين "السوري" واللبناني وعصاباتهما الداخلية، وبالتنسيق مع اجهزة المخابرات في بعض الدول العربية، والغربية واليهود، اعتقل سعاده، و"أعدم" اغتيالا بعد محاكمة سرية صورية وسريعة لم يتخطَ مداها من ساعات المساء حتى طلوع فجر الثامن من تموز. لقد كان الحكم فيها قد صدر سلفًا، وتلك طبائع الاستبداد والظلم والجريمة المنظمة!

أظهر سعادة في المحاكمة وعلى خشبة الاغتيال ليل الثامن من تموز شجاعة وبطولة نادرتين عزّ نظيرهما؛ محاكمة واعدام لم يشهد تاريخ الاجرام في العالم مثيلاً لهما منذ أيام محاكمة سقراط والمسيح، والمفارقة أنّ الثلاثة "قتلوا" بتهمة الالحاد، والغريب خلافًا لكلّ أنظمة البشرية لم تسمح "العدالة" لـ سعاده رؤية زوجته وبناته قبل اغتياله "باسم الشعب اللبناني" .

ختم سعاده حياته بكلمة شكرًا انتصارًا مدويًا على جلاديه وبوقفة عزّ قدوة للأجيال، كما وفى بوعده أن يكون هو حاميًا للحزب بنفسه، لا أن يكون الحزب حاميا له. نعم هذه هي البطولة الهادئة الحكيمة التي تظهر لنا نفسًا عظيمة جبارة، هذه هي الفلسفة التموزية التي رسخت فينا ايمانًا لا يقهر، بأنّ كلّ ما فينا هو من الأمة، وكلّ ما فينا هو للأمة حتى الدماء التي تجري في عروقنا هي ملك الأمة فينا متى طلبتها وجدتها.

8 تموز

هزالة محاكمة سعادة واعدامه

د. عادل بشارة

عندما سئلت للمشاركة بهذا العدد من "صباح الخير" التموزي تبادر الى ذهني سؤال واحد: ما الممكن أن يطرح ويحمل جديدا؟

أسعادة في قيادته أم ريادته؟ وسيرته قد ملأت حياتنا قدوة بالقيادة والريادة، وتاريخنا الحزبي حمل إلينا أدقّ تفاصيل تلك القيادة الفذّة والريادة المميزة مما ربعه على علامة فارقة بين القادة وروّاد الفكر والنهضة.
الجديد الذي أراه في بعض تفاصيله غامضا غير مقروء وغير ملحوظ هو استشهاد سعادة والمحاكمة الهزيلة التي اعدت له.

من خلال بحثي في هذه التجربة تبين لي أنّه لم يكن عند سعادة أيّة نيّة للانقضاض على النظام اللبناني باستخدام القوة.
الدولة اللبنانية هي التي استدرجت سعادة إلى هذا المكمن بعد ان اتّخذت قراراً بالتخلص منه كمدخل للتخلص من حزبة وأفكاره فافتعلت حوادث عدة كان أبرزها حادث الجميزة في التاسع من حزيران 1945 حيث أعلن قرار بملاحقة الزعيم وإعتقاله.

هذا القرار والملاحقات التي رافقته دفعا بسعادة وبعد اشتداد الطوق عليه الى اللجوء الى الشام وإدراكه أن لاحل مع النظام اللبناني إلاّ بالثورة عليه والتي وجدها النافذه الوحيدة المتبقية بعد ان وصدت كل الابواب والمنافذ أمامه. تمت الصفقة بين حسني الزعيم وأركان النظام اللبناني برعاية مصرية سعودية وسلم سعادة ليجابه أهزل محاكمة و أقساها ظلما في تاريخ البشرية.
ومن البديهي وعندما نقول محاكمة أن نرى حاكما ومحكوما، قاضيا ومرافعا، أن نرى شهودا وحضورا وجلسات تلو الجلسات ليتخذ قرار وما شابه.

فما الذي وجدناه في محاكمة سعادة؟

8 تموز

على المستوى التقني وجدنا:
أولا: محكمة معينه بقرار مسبق من قبل السلطة المدعية على سعادة وكان يفترض أن تكون المحكمة مرجعية حيادية حسب الاصول والاحكام القضائية المعترف بها.
ثانيا: لم يسمح لسعادة بممارسة أي حق يجيز به القضاء والاعراف الإنسانية مثل حق الدفاع عن النفس وتوكيل المحامي الذي يريد وحق المرافعة والإستئناف. وفي هذا الإطار يستوقفني مدى التعسف بأن تتخذ المحكمة قرارها بتعيين دركي (الملازم الاول رزق الله) وتكلفة بمهمة المرافعة بالرغم من عدم معرفته بسعادة وقضيته، باعترافه شخصيا.
ثالثا: لم يسمح لسعادة أن يستقدم اي شاهد الى المحكمة من طرفة بالرغم من خطورة الاتهامات الموجهة اليه.
رابعا: لم يطلع سعادة على بيان اتهامه قبيل محاكمته بهدف عدم السماح له معرفة الأسباب والتهيؤ للدفاع عن نفسه وهذا من ابسط الحقوق التي تعطى للمتهمين.
خامسا: واجهت المحكمة سعادة بأدلة مفبركة ولم تعطه الفرصة ليفند هذه الأدلة بالرغم من حساسية القضية.
سادسا: خلافا لحقه في محاكمة علنية عادلة، اصرت الدولة على اجراء المحاكمة في السر... وهذا عمل مخالف لروحية القانون لأنّ علانية المحاكمات معيار من المعايير الدولية لاستقلال القضاء.
سابعا: اعتمدت السلطة كل الوسائل الضاغطة لإجراء المحكمة وتنفيذ حكمها بأسرع وقت ممكن.

جدول تقريبي لمواقيت مداولات المحكمة

المحكمة تباشر العمل	12:00 ظهرا
الإستجواب والمقابلة مع الشهود	من الساعة 1:00 الى 1:30
مطالعة النائب العام	من الساعة 1:30 الى 3:30
إستراحة	خمس دقائق
مرافعة الدفاع	من الساعة3:35 الى 3:40
مرافعة فكرية لسعادة	من الساعة 3:40 الى 5:10
مذاكرة الهيئة	من الساعة 5:15 الى 7:30
إصدار الحكم	الساعة 7:35 دقيقة
تبليغ سعادة بالحكم	الساعة 8:30
رفع الملف الى لجنه العفو	من الساعة 9 الى 10:30
مصادقة رئيس الجمهورية	الساعة 11:30
احضار الكاهن	الساعة 12:30
الإعدام	الساعة 3:30 صباحاً

أما على المستوى المنهجي فنجد التالي:

أولا: أن الدولة اللبنانية قد رتبت الملفات بشكل مطبق على سعادة لكي يأتي حكما واحدا هو الإعدام أما الخطوات التي اتبعتها للوصول الى غايتها فهي:

8 تموز

أولا- اعتبرت السلطة قضية سعادة جرما جزائيا وليس جرما سياسيا علما أنّ قضية سعادة هي قضية سياسية بإمتياز من حيث النيات والافعال والاهداف. فما هو سياسي اكثر من إعلان ثورة لتغيير النظام. حتى مجريات المحكمة وبنود الإتهامات والمرافعات كانت كلها سياسية.
ثانيا: وضعت السلطة قضية سعادة في خانة الجرم الجزائي وجرّدتها من صفتها ومضامينها السياسية لكي يتسنى لها إحالته للمحكمة العسكرية لأنّ القانون اللبناني لايجيز للسلطة إحالة القضايا السياسية الى القضاء العسكري.
ثالثا: أصرّت السلطة على إجراء المحاكمة العسكرية وليس سواها لانه وفقط في المحاكم العسكرية يؤخذ قرار الاعدام.
رابعاً: أصرّت الدولة على تجريم سعادة جزائيا لتتمكن من إستصدار حكم إعدام لأن القانون اللبناني لايجيز للمحكمة العسكرية إستصدار هكذا حكم إلا إذا كان الجرم جزائيا.
خامسا: أصرّت السلطة على محاكمة سعاده تحت قانون الطوارىء الذي أعلن خصّيصاً لحرب فلسطين ولا يهدف الاّ الى ما يتعلق بهذه الحرب. وذلك لكي تضمن إحالة القضية الى المحكمة العسكرية.

فتكون النتيجة على الشكل التالي:

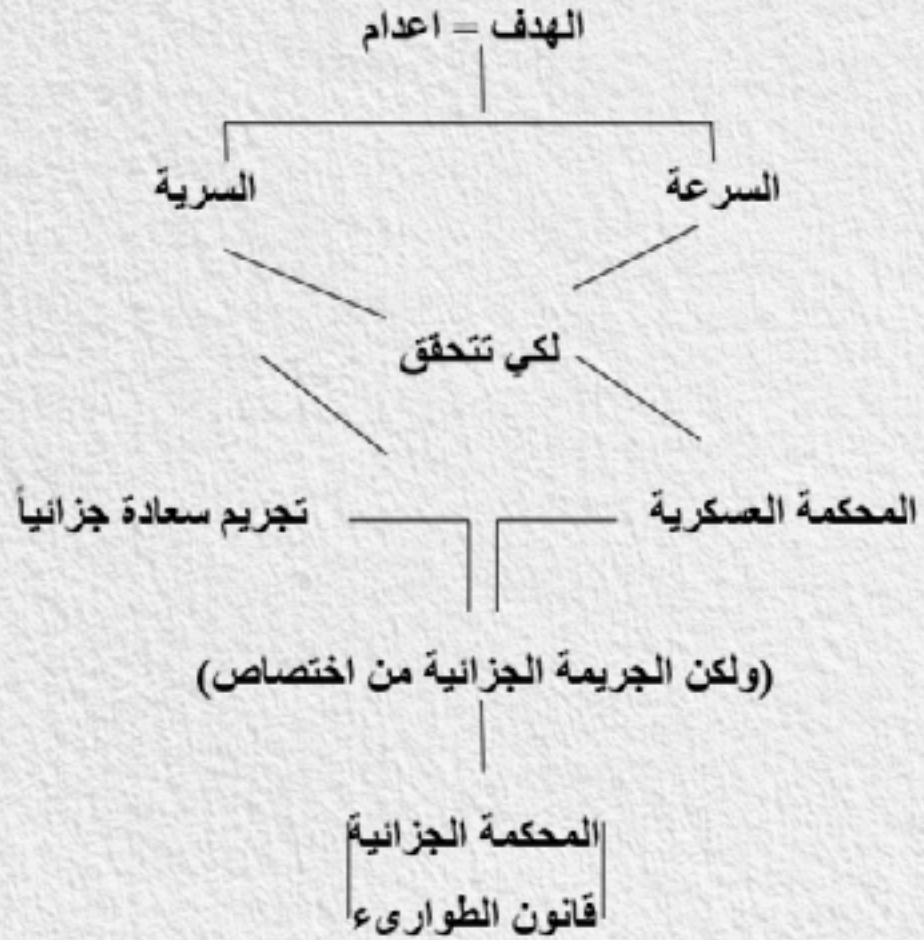

8 تموز

كل الدلائل الآنفة الذكر تؤكد إصرار السلطة المسبق للتخلص من سعادة. وكان مقررا ان يقتل على الطريق بين الشام ولبنان، ولكن المحاولة فشلت لأسباب تقنية. وهناك أكثر من شاهد منهم الامير فريد شهاب - مدير الامن العام.
اضافة الى ما وجدناه من دلائل في الفترة ما بين صدور الحكم وتنفيذه. منها إحالة الحكم على لجنه العفو التي لم يعط لها وقتا لدراسته اضافة لعدم اكمال نصابها، وهذا ايضا مخالف للقانون. وبحسب جريدة النهار، صادقت اللجنة على الحكم بالأكثرية لا بالاجماع مما يعني أنّ قرار الاعدام قانونيا باطل.
ولم يسمح لحامل قرار المحكمة (الملازم الاول رزق الله)، الذي قصد القصر الجمهوري من أجل طلب الإعفاء، من مناقشة رئيس الجمهورية بالعفو، حسب مقتضيات القانون اللبناني، بل أبلغ من قبل الرئيس، وفورا، أنّ الموافقة قد تمّت على الحكم.

هناك دلائل كثيرة في التاريخ تدل على أنّ هذا النمط من المحاكمات او الإغتيالات لاتنفذ إلا على عظماء في الفكر والعقيدة والسياسة، وأن السلطة لا تلجأ الى مثل هذا النمط إلا في حالات نادرة جدا، إما تكون في غباء تام، أو جهل، أو تآمر، وفي مطلق الأحوال هي سلطة جائرة لاتأخذ بعين الإعتبار لا القوانين ولا الحقوق المدنية. والمضحك المبكي أنّ السلطة اللبنانية التي أعدمت سعادة إعتمدت هذا النمط الإستبدادي في ظل النظام الديمقراطي البرلماني القائم.

ومن خلال بحثي في التاريخ تبين لي أنّ حادثا بارزا قارب حدث اغتيال سعادة من حيث الأسلوب والتنفيذ هو حادث **Louis Antoine de Bourbon** الذي حكم وأعدم على يد نابليون في القرن التاسع عشر بالفظاعة عينها التي اتبعت مع سعادة باستثناء أنّ محاكمته تمت على أرض المعركة ودامت ثلاثة أيام، فكيف بمحكمة سعادة التي استمرت عشر ساعات!
العظماء التاريخيون الذين تعرضوا للإعدام أو النفي معروفون أمثال أرسطو وغاليليو وجان دارك. وبالرغم أن بعضهم تم محاكمته في القرون الوسطى الاستبدادية أو ما يعرف بعصر الظلمات، لم نجد أنّ أحدهم ضاهى سعادة بما نفذ بحقة بالسرعة والأسلوب والسرية.

لقد نفذ إغتيال سعادة بجريمة لم يشهدها تاريخنا المعاصر. وهذه الجريمة وإن أكّدت على عظمة القائد الريادي الذي يتحمل تبعات أفكاره بوقفة عز قلّ نظيرها، أكّدت:

أولا: على الاجحاف الذي لحق بسعادة والذي يستوجب المطالبة الحثيثة بإعادة المحاكمة وإعطائه الاعتبار والحقوق وإدانة القتلة.

وثانيا: على الخطورة الكامنة بنظام يرتكز على القواعد الفردية والمصالح الطائفية والاقطاعية المنسحبة على حرمة القضاء والتي تهدّد امكانية نشوء دولة المواطنة ونهوض القضاء العادل.

والى أن ياتي اليوم الذي تصدر فيه الحكومة اللبنانية قرار إعادة الاعتبار المعنوية لسعادة وتعتذر عن كل الأخطاء السياسية والقضائية التي وقعت عليه في المحاكمة التي بدأت وإنتهت ونفذ حكمها في أقل من عشر ساعات في تموز 1949.
إن الذين ساهموا في إعدام انطون سعادة يتمنون اليوم وبعد هذا السيل من كشف الحقائق لو هم كانوا المعدومين مكانه أو أبطالا مثله او راسخين في الوطنية مثله ليقال فيهم ما يقول الكبار فيه.

8 تموز

الدم والسيف

سعادة ارشيد

بقدر ما ارتبطت ذكرى الثامن من تمّوز بالفداء، ارتبطت بفادي وشهيد تمّوز الذي وجد الشهادة شرطًا للحياة إن كانت في سبيل قضيّة تساوي وجود الانسان الفرد، وهي قضية بعث أمّة، والتصدّي للمشروع المعادي والذي أخذ شكله الرسمي العلني في بازل 1897 عند عقد المؤتمر الصهيوني الأوّل، والذي مثّل الخطوة العلنيّة الأولى في مشروعٍ تنفيذ حلم زائف وتحقيق وعد ربّاني مزعوم بإقامة دولة لليهود في بلادنا، وهو ما كان قد تناغم مسبقًا مع المشاريع الاستعماريّة الطامحة أن ترث الدولة العثمانيّة. تلك القوى كانت بحاجة لمثل هذا المشروع التفتيتيّ لإكمال مخطّطها الذي يتطلّب تجزئة أرض الوطن، وتحويله إلى كيانات مصطنعة، وصناعة هويّات كيانيّة ضّيقة خاصّة بكلّ منها ولكلّ منها تتعارض مع الهويّة القوميّة الجامعة. ومن ثمّ تقسيم أبناء الأمّة إلى أن يصبحوا قطعًا متناثرة لا تمثّل أمّة حيّة، وإنّما مجموعات على شكل طوائف دينيّة أو مذهبيّه أو مجموعات عرقيّة. وأخيرًا خلق زعامات متهافتة تعمل على تكريس واقع التجزئة في الأرض والمجتمع لتستطيع القوى المعادية إقامة الدولة اليهوديّة.

نجحت المشاريع الاستعماريّة المعادية في تحقيق التجزئة في اتفاقيّات لم تكن الأمّة طرفًا فيها، من سايكس- بيكو إلى سان ريمو وغيرها، وذلك على الأرض وفي المجتمع، فيما استطاعت الزعامات المتهافتة الصغيرة أن تحدث الفرقة والخلاف لا بين المجموع القوميّ العامّ فقط وإنّما حتّى داخل كيانات الأمّة الخاصّة، وكان هذا ما سهّل على الاستعمار الغربيّ استكمال مشروعه بإقامة الدولة اليهوديّة وزرع الغدّة السرطانية في جسد هذه الأمّة. لم يكن من ردّ على المشروع المعادي إلاّ في عام 1932 عندما طرح شهيد الثامن من تمّوز المشروع السوريّ القوميّ الاجتماعيّ المضادّ للمشروع المعادي، واضعًا الخطّة المعاكسة القادرة على تحقيق الحقّ القوميّ وإثباته. وكان هذا الردّ قد قرع جرس الإنذار لدى العدوّ الخارجيّ والذي أوكل مهمّة التعطيل والتآمر للعدوّ الداخلي من الزعامات الرخيصة التي حاولت تعطيل عوده شهيد الثامن من تمّوز من منفاه، ثمّ إصدار أوامر اعتقال بحقّه فور عودته وبُعَيد إلقائه خطاب العودة إلى أرض الوطن وهو خطاب العودة إلى ساح الجهاد من شرفة منزل نعمة تابت، ثمّ المؤامرة في حادثة الجمّيزة، وانتهت بتحالف الشرّ بين حسن الزعيم ومحسن البرازي في دمشق وبشارة

8 تموز

الخوري وريـاض الصلـح فـي بيـروت ليـراق الـدم علـى رمـال الشـاطئ، ملقيًـا الـدرس الأخيـر أو المحاضـرة الحاديـة عشـرة إن جـاز التعبيـر، بإثبـات أنّ الزعامـة هـي مـن تبـذل الـروح والـدم فـداء للأمّـة وللقضيّـة وللمبـادئ القائمـة علـى قيـم الحريـة والواجـب والنظـام والقـوّة، وذلـك عندمـا سـار بخطـى واثقـة وكأنّـه قائـد لفريـق إعدامـه مـن الجنـود وصغـار الضبّـاط الذيـن تعامـل معهـم باعتبارهـم ضحايـا لا قتلـة، فـكان عطوفًـا عليهـم وقـال لهـم "شـكرًا شـكرًا" مرّتيـن وقطـع ثالثهـا الرصـاص حسـب روايـة الخـوري إيليـا برباري ومـن حضـر ذلـك الفجـر المشـؤوم. وكانـت شـهادته وروحـه ودمـه درسًـا مختلفًـا عـن مفهـوم الزعامـة الـذي سـاد ولا زال يسـود والـذي تضحّـي بـه الأمّـة وأبناؤهـا بالـروح والـدم فـداء للزعيـم.

يتسـاءل القومـيّ الحائـر والمواطـن الحزيـن: أيـن أصبـح المشـروع المضـادّ اليـوم؟ وهـو ينظـر إلـى مـا يجـري فـي غـزّة وجنـوب لبنـان حيـث تخـوض المقاومتـان اللبنانيّـة والفلسـطينيّة حربًـا اسـتطاعت مـن خلالهـا إثبـات تهافـت المشـروع المعـادي وضعفـه العضـويّ، والـذي لـم يكـن لـه أن يكـون قويًّـا لـولا ضعفنـا وتجزئتنـا وابتعادنـا عـن المشـروع الحقيقـيّ المضـاد لصالـح خلافـات كان عليهـا أن تكـون ثانويّـة. ألـم يكـن أجـدر بأبنـاء العقيـدة القوميّـة الاجتماعيـة والأمنـاء علـى الخطّـة المعاكسـة أن يقـودوا هـذه المعركـة. هنـا يبلـغ القومـيّ والمواطـن ذروة غضبـه وهـو يـرى الحالـة التـي تمـرّ بهـا المؤسّسـة الرائـدة التـي أوكل لهـا قيـادة المشـروع المضـادّ مـا بيـن الروشـه والبريسـتول. أليسـت المعركـة وضراوتهـا واحتمـالات تمدّدهـا لتشـمل مسـاحات أوسـع فـي الأمّـة والإقليـم سـببًا كافيًـا لتجـاوز هـذه الحالـة الشـاذّة؟

هذا ما تقوله ذكرى الثامن من تمّوز.

سعادة ارشيد
جنين- فلسطين المحتلة

8 تموز

من رمال بيروت لرمال غزة درب شهادة واحد

غسان عبد الخالق

يعتبر انطون سعاده من اوائل شهداء ما بعد النكبة وهو أعدم بتواطىء بين حاكم دمشق أنذاك وعصاية الحكم اللبناني التي انبثقت اثر الاستقلال فشهادته لم تكن لتكون لولا بذرة الوعي التي زرعها في عقول الناس حول خطورة ما يجري على التراب الفلسطيني ولم يكتف بالزرع فقط بل شاركت فصائل من حزبه منذ ثلاثينات القرن المنصرم في التصدي للمؤامرة التي حيكت من قبل الدوائر الصهيونية واشتركت بها دولا عظمى كبريطانية وبعض حديثي النعمة من المتبطحين للعب دور سياسي ان في دمشق او في بيروت.

سعاده لم يستشهد لأنه جاء بفكرة او أسس حزبا. هذه الأمور كان المنتدب يعالجها عن طريق الاحتواء لما لديه من سلطة مادية ومعنوية فأحزاب كثيرة قامت واستطاع تسخيرها لأهدافه حتى ان البعض يشير ان بعضها كان من صنع دوائره. ما فعله سعاده وعجل في عملية الاطاحة به هو وعيه المبكر لما كان يحاك من وعد بلفور مروراً بسايكس بيكو وصولًا للنكبة التي كانت بداية لعملية التهويد على ان تطال لاحقا كل مساحة الامة،وكما نسمع اليوم البعض من اصحاب العقول الضيقة حول ما لنا ولغزة سمع هو ايضاً في حينه ما لنا ولفلسطين،وقال عام 38 "ان خطر اليهود لا ينحصر في فلسطين بل يتناول لبنان والشام والعراق ،وهم لن يكتفوا بها فوحدها لا تكفي لإسكان ملايين اليهود" ثم عام 47 اي قبل النكبة بسنة يقول "لعلكم ستسمعون من سيقول لكم ان إنقاذ فلسطين أمز لا دخل للبنان فيه ،ان إنقاذ فلسطين امر لبناني في الصميم كما هو أمز فلسطيني في الصميم وشامي في الصميم ".

ان ما فعله اراخنة ذاك الزمن بقتلهم لسعادة، لا يعتبر جزيمة بحقه شخصيا او بحق عائلته وحزبه فقط انما بحق كل الامة. فما أراده من خلال إنشاءه لحزبه ليس للعب دور سياسي واكتفاء بمقعد حكومي او نيابي بل لجعل الشعب يعي اهمية ما يحاك ضده من مؤامرات وعلى رأسها الخطر الصهيوني وما جرى طيلة تلك السنوات لأسطع برهان على ما حذر منه وما يجري اليوم من شراسة لتلك الهجمة والتصدي الفذ والفدائي من قبل المقاومة لأكبر برهان على ما راهن عليه بقوله ان إنقاذ فلسطين امر لبناني وفلسطيني وشامي.

في ذكرى الجريمة التي حصلت بحقه من خلال إعدامه بمحاكمة صورية تذكرنا بما يفعله الصهاينة اليوم بحق اهلنا في فلسطين من عزل وأطفال وشيوخ، والجاني واحد والشهيد واحد .

8 تموز

ظروف استشهاد سعاده
أوهام وحقائق

شحادي الغاوي

عشية الذكرى الخامسة والسبعين لاستشهاد سعاده لا بد من توضيح بعض المسائل التاريخية المتعلقة بهذا الحدث المأساوي الفظيع، ولا بد من لفت النظر أنه لا زال يتم ترديد روايات أثبتت الأبحاث والتحقيقات والوثائق أنها لم تكن صحيحة.

أولًا: موقف سعاده من قرارات وتدابير وأفعال المجلس الأعلى خلال غيابه القسري في الأرجنتين.
من المعلوم والمجمع عليه اليوم أن سعاده حين عودته من "منفاه" الأرجنتيني في 2 أذار 1947 بادر فوراً وتدريجياً الى إلغاء جميع القرارات والتدابير والأفعال الإنحرافية التي كان المجلس الأعلى قد اتخذها خلال غيابه، ثم أقدم على حلّ هذا المجلس الذي اعتبره غير شرعي ليس فقط لأنه اتخذ قرارات مخالفة للعقيدة السورية القومية، بل ايضاً لوجود أعضاء غير أمناء في عضويته. ولكن لم يحصل الإجماع بعد حول السبب الذي جعل سعاده يهادن ذلك المجلس ويمتنع عن التصدي له قبل عودته وهو بعد في الأرجنتين.
في هذه المسألة بالضبط أريد أن أخالف الرأي الذي يقول إن سعاده هادن المجلس الأعلى ولم يتصد لانحرافاته بسبب أنه، أي سعاده، كان قد منح أو نقل أو فوّض صلاحية الزعامة ومسؤولياتها الى ذلك المجلس قبل سفره سنة 1938، وأراد احترام تلك الصلاحيات والمسؤوليات التي للمجلس الى أن يعود الى الوطن ويستعيدها ويتخذ التدابير المناسبة. أريد أن أوضِح أن هذا التفسير لم نسمعه أو نقرأه من قِبَل أحد من الأمناء أو الرفقاء الذين عايشوا تلك المرحلة. كما أننا لم نعثر على أي مرسوم أو قرار لسعادة، أو أي تصريح منه، يشير الى أنه نقل صلاحيات ومسؤوليات الزعامة الى المجلس الأعلى قبل سفره.
وحتى لو كان هذا التفسير صحيحاً، وهو غير صحيح، فقد كان يمكن لسعادة، الذي يحترم صلاحيات ومسؤوليات المجلس الأعلى، أن يوجّه وينصح ويلفت نظر المجلس على خطأ تدابيره وقراراته. لكن سعاده لم يفعل ذلك، بل ترك الأمور تجري كما هي الى أن يعود بنفسه ويضع الأمور في نصابها الصحيح. لماذا؟؟
نحن نعتقد أن سعاده، وقد رأى انحرافات المجلس بوضوح وتبيّن له تواطؤ هذا المجلس مع الحكومة

8 تموز

اللبنانية لمنع عودته الى وطنه ومركز حزبه، قرر خوض معركة العودة وجعَلها أولويّة وأراد تفادي الصدام مع نعمة ثابت وصحبه، من بعيد، كي لا يتورّط هذا الأخير أكثر وأكثر في صفقاته مع حكومة لبنان وتصبح عودة سعاده الى الوطن بحكم المستحيلة. لقد اعتقد سعاده أنه سيستطيع إصلاح نعمة عند مقابلته ومحاورته في بيروت وإعادته الى رشده القومي. وهذا بالضبط ما باشر فعله فور عودته الى بيروت وقد عقد مع نعمة جلسات كثيرة وطويلة لهذه الغاية، لكن دون نتيجة. فنعمة كان قد تورّط وغرق في وهدة انحرافاته العقائدية والسياسية لدرجة اللاعودة.
هذا الموضوع كنت قد توسعت في شرحه في كتابي "الأسباب والعوامل الحزبية الداخلية في تاريخ استشهاد سعاده" من خلال رسائل سعاده العديدة التي وجّهها الى نعمة منفرداً، والى ناموس المجلس ليقرأها لجميع أعضاء المجلس في اجتماع رسمي، والى العديد من رفقاء ومسؤولي الفروع في الأرجنتين والبرازيل والشاطئ الذهبي. وكل تلك الرسائل تبيّن بوضوح أن مهادنة سعاده للمجلس لم تكن للسبب المزعوم أن لا صلاحية له في الاعتراض على صلاحيات المجلس ووقفها.
أنصح بقراءة القسم الأخير من كتابي من الصفحة 112 الى الصفحة 126 تحت عناوين:
سعاده يداري ويحرص على النظام ووحدة الحزب، أزمة الاتصالات مع مركز الحزب رغم انتهاء الحرب، سعاده يداري نعمة ثابت ويستوعبه، نصف انفراج، مكروا فمكرنا والحرص على وحدة الحزب، سعادة يحرِج نعمة ويفضح كذبه، تفاصيل من فريد الصباغ، كيف حصل الزعيم على جواز السفر؟، في القاهرة، تغيّر نظرة القياديين الى الزعيم.

ثانياً: لم يكونوا يريدون قتله في لبنان
المسألة الثانية التي أرى أنه جرى فيها سوء تفسير وسوء قراءة تاريخية هي مسألة خطة الإيقاع بسعادة منذ حادثة الجميزة الى لحظة الاستشهاد.
تحت عنوان "الدلائل الأربعة" (من صفحة 192 الى الصفحة 209) بيّنت في كتابي الدلائل والبراهين والإثباتات والشواهد على أن الحكومة اللبنانية بالاتفاق مع الحكومة الشامية، وبتنسيق الأمر من قِبَل غرفة المخابرات المشتركة الأميركية الإنكليزية، لم تكن تريد اعتقال سعاده في بيته بعد حادثة الجميزة، ولا في أي مكان آخر في بيروت، ولم تكن تريد قتله في لبنان قبل إعلان ثورة مسلحة من دمشق. بل إن المخططين قد دفعوه دفعاً الى دمشق لكي يعلن الثورة المسلحة من هناك تحديداً.
إن اعترافات فريد شهاب الصريحة في مقابلة مكتوبة في جريدة الحزب صباح الخير- البناء تاريخ 12 تموز 1980 (العدد256) أنه كان يراقبه من منزل مقابل للمكان الذي كان فيه... وأنه امتنع عن اعتقاله... الخ، ليس هو الدليل الوحيد. ننصح بقراءة هذه الدلائل وما قبلها وما بعدها.

ثالثاً: حسني لم يغير رأيه، إنه عميل منذ ما قبل سنة 1947.
هناك اعتقاد آخر خاطئ وهو أن حسني الزعيم أراد مساعدة سعاده جدّياً لكنه عاد وغير رأيه بعد أن وقع في حبائل وإغراءات حكومات مصر والسعودية الذين صالحوه مع حكومة لبنان لقاء تسليم سعاده.
حبذا لو تقرأوا تحقيقي وتطلعوا على الوثائق التي أوردتها والتي توضِح خطة السفارة الأميركية في دمشق وتحديداً الملحق العسكري الأميركي فيها الجنرال "ميد"، وتقرأوا اعترافاته بأنه قد طاف بحسني على جميع المراكز الواجب احتلالها قبل يوم واحد من الانقلاب الذي نفذه. وحبذا لو تقرأوا الوثيقة التاريخية بخط اليد التي كتبها الضابط القومي الاجتماعي العقيد قيصر زهران يمّين سنة 1947 وهو مفتش عام الجيش السوري ووجهها الى قيادة الجيش بخصوص عمالة وانحطاط اخلاق حسني الزعيم وشذوذه. علماً أن سعاده لا بد أنه كان قد اطّلع على هذه الوثيقة المختومة بختم وزارة الدفاع

8 تموز

الوطني، وهو الذي كان قد اختار العقيد قيصر لتدريب صف الضباط القوميين الاجتماعيين سنة 1948. الوثيقة يمكن الاطلاع عليها وقراءتها في كتابي صفحة 535.

رابعاً: أديب الشيشكلي هو العميل المستور الخطير الذي تآمر على سعاده واستقدم عبد المسيح الى دمشق وسيطر عليه وعلى الحزب وسياسته منذ 1949 الى 1964.
من المؤسف كثيراً لحد الغضب أن يستمر بعض القوميين في اعتبار أديب الشيشكلي قومياً اجتماعياً!!
إن هذا الشخص قد لعب دوراً خطيراً جداً في قتل سعاده وفي التحكم بسياسة الحزب بعد ذلك.
لا يتسع المجال هنا لإيراد كل شيء بالتفصيل، فهذا موجود في كتابي وقد قدّمته كله لكل من يريد معرفة كيف استشهد سعاده ولماذا استشهد. إني مستعد لإرسال كتابي الكترونياً، أي دون مقابل، الى أي رفيق يطلبه وهذا هو رقم هاتفي: أستراليا 0411786756. اقرأوا ثم اقرأوا ثم اقرأوا وكفّوا عن ترديد الروايات المدسوسة في تاريخ الحزب...

سعاده مع شقيقه ادوار وأحد اصدقائه في سان باولو، اواسط العشرينات

8 تموز

من هم هؤلاء الشهداء

راجي سعد

عام 2013 استشهد محمد علي عواد ابن جبيل اللبنانية دفاعا عن حمص وخلال اقل من سنة استشهد ايهم أحمد ابن طرطوس دفاعا عن القنيطرة واستشهد سامي سعاده ابن وادي النصارى بجانب عبد العزيز محمد الهلال ابن حلب دفاعا عن جسر الشاغور واستشهد فيصل الأطرش ورشوان مشرف أبناء السويداء دفاعا عن ارضهم ضد التكفيريين واعوانهم وبالأمس استشهد وسام سليم ابن الصرفند دفاعا عن لبنان وفلسطين والشام في معركتهم القومية الواحدة ضد العدو الغاصب.

في هذا الزمن الذي تخنق فيه الطائفية انفاسنا من كثرة التحريض والترغيب والترهيب، ما الذي يدفع هؤلاء المنتجين فكرا وصناعة وغلالا من طلاب ومهندسين وغيرهم الى التضحية بحياتهم قريبا او بعيدا عن مسقط رأسهم ومسقط طوائفهم وليس لوعود في جنة السماء تشفي غرائزهم المكبوتة. ما الذي يدفع هؤلاء الى التجرؤ على تخطي القلم الذي استعمله سايكس وبيكو لعصر شرايين التواصل والحياة في جسم الوطن الواحد منذ أكثر من مئة عام. من هم هؤلاء ومن أين أتوا.

هؤلاء الشهداء لم يأتوا من العدم فقد سبقهم ابطال آخرون مارسوا البطولة المؤيدة بصحة العقيدة العلمية الواقعية التي عرفت ان الصهيونية هي الداء الخبيث الذي يفتك بمجتمعهم، فنبهوا منها وحاربوها قبل تأسيس كيانها وحتى اليوم. في فلسطين حاربها امثال حسين البنّا ابن جبل لبنان ومحمد الشلبي ابن حيفا وفي لبنان طردها امثال وجدي الصائغ نسر الجبل وسناء محيدلي عروسة الجنوب وعمار الاعسر أسد بانياس. كذلك واجه شهداء اخرون كثيرون المشروع الصهيوني بكل امتداداته الداخلية فثاروا على النظام الطائفي في لبنان في 1949 وفي 1961، كما واجهوا الانعزاليين والانفصاليين والعنصريين على انواعهم في حربهم عام 1975

8 تموز

هـؤلاء الشـهداء لـم تدفعهـم عاطفـة الديـن الـى جنـة الخلـود، بـل دفعهـم إيمانهـم بفكـر أطلقـه زعيـم الشـهداء وقدوتهـم انطـون سـعاده الـذي درس وعـرّف مـن نحـن ومـا الـذي جلـب علينـا هـذا الويـل فحـدد الخطـة المعاكسـة لوحـدة امتنـا ووطننـا التـام مـن المتوسـط الـى الخليـج ومـن اعلـى جبـال طـوروس وزغـروس الـى الصحـراء العربيـة، والتـي كان مـن اهـم بنودهـا فصـل الديـن عـن الدولـة لـكي لا نتقاتـل عبثـا علـى السـماء فنتمكـن مـن صـون الارض واهلهـا. سـعاده لـم يضـع فكـره علـى رفـوف المكتبـات، بـل أسـس الحـزب السـوري القومـي الاجتماعـي فـي 1932 وقاتـل وحـاول تأسـيس جيـش قومـي للدفـاع عـن فلسـطين وارتبطـت حياتـه فكـرا وممارسـة بأمتـه حتـى استشـهد فـي 8 تمـوز 1949 بعـد إعلانـه الثـورة القوميـة الاجتماعيـة الاولـى لصـد مؤامـرة عليـه وعلـى حزبـه شـاركت فيهـا المارونيـة السياسـية الانعزاليـة والبرجوازيـة السـنية النفعيـة مـع السـلطات الشـامية العميلـة وبتخطيـط وتنسـيق مـن المخابـرات الإسـرائيلية والغربيـة.

هـذه المسـيرة لـم تنطفـئ رغـم الويـلات المسـتمرة فكانـت ومـا زالـت شـعلة تضـيء طريـق البطولـة المؤمنـة بشـعبها ووطنهـا، والتـي جعلـت هـؤلاء الشـهداء يؤمنـون بـان كل المشـرق موطنهـم واهلهـم فـان بكـت بيـروت تدمـع بغـداد وان تألمـت القـدس وغـزة انّـت دمشـق وإنطاكيـة فـلا تهزهـم مجـزرة بحـق أبنـاء طائفتهـم وكيانهـم فقـط، بـل كل المجـازر والنكبـات تجرحهـم فـي الصميـم فدمـاء الشـيعي ليسـت أغلـى مـن المسـيحي وروح الـدرزي ليسـت أثمـن مـن السـنّي، ودمـاء بيـروت ودمشـق وعمـان ليسـت أغلـى مـن دمـاء القـدس وغـزة وجنيـن. كذلـك فهـؤلاء يخوضـون بـكل مـا يملكـون مـن وسـائل معركـة الدفـاع عـن الهويـة والحضـارة والمـوارد الطبيعيـة مـع شـعبنا فـي العـراق والشـام، وخاصـة فـي معركتـه للدفـاع عـن هبـة سـوريا، النهريـن العظيميـن دجلـة والفـرات، ضـد السـالب والناهـب والمجـرم التـركي.

هـؤلاء هـم حركـة الشـعب العامـة فـي مواجهـة مئـة عـام اخـرى مـن السـايكس-بيكوية الجديـدة التـي قـد تقضـي علـى الحيـاة فينـا وتتـرك لنـا العيـش الذليـل. هـذه السـايكس-بيكوية الجديـدة ليسـت سياسـية فقـط كسـابقتها بـل هـي اجتماعيـة تشـرد وتهجـر وتفصـل وتشـرذم لـكي تضـع حـدودا جديـدة علـى اسـاس نقـاوة الديـن والعـرق قـد يصعـب اعـادة اللحمـة اليهـا فيمـا بعـد إذا نجحـت. هـذا المشـروع الاجتماعـي التفتيتـي يسـعى الـى امـة سـنية وامـة شـيعية وامـة درزيـة وامـة مسـيحية وامـة كرديـة تـردف 'الامـة اليهوديـة 'وتعمـل علـى نموهـا واسـتمراريتها. إذا لـم يفهـم ويدعـم شـعبنا الحركـة المعاكسـة لهـذا المشـروع التدميـري كمـا لـم يفهمـوا ويدعمـوا سـعاده سـابقا فـي 1949 فنحـن ربمـا نسـير الـى عبوديـة طويلـة.

هـؤلاء الشـهداء مـن الشـعب الواحـد وللشـعب الواحـد ولـم يأتـوا مـن كوكـب آخـر، بـل هـم مـن رحـم هـذه الارض. انهـم اصحـاب رسـالة ارض تسـعى الـى التكامـل مـع السـماء وليـس الاقتتـال مـن اجلهـا. انهـم اصحـاب رسـالة العقـل والمنطـق فيهـا يشـرع الحيـاة، والسـماء فيهـا تـزرع الخيـر والجمـال والحـب علـى الارض ليحيـا شـعبها بالعـز. انهـم رجـال الله فـي الميـدان. انهـم أبنـاء الحيـاة.

8 تموز

8 تموز 1949...
العظَمة تسحقُ الغَدر!

غسان الياس

خواطر، حقائق، وقناعات ...

الصورة السرمدية التي لا تغيب عن أبناء الحياة الأوفياء:

الشهب المميّز والأوحَد ... وهو غنيٌّ عن التعريف ... الاغتيال المدبّر ... والعطاء الأمثل والأبلَغ. لقد بدأ درب الجلجلة وسوف ينتهي مع آذان الفجر ... إنّه أطوَل وأقسى ليلٍ في التاريخ.

8 تمّوز .... الساعة 3:30 صباحاً .... يمتشق أنطون سعادة روحه الشامخة ليرسم طريق الخلاص لهذه الأمّة النازفة ... والناطقة أبداً بحياة العزّ والكرامة.

موقف حضرة الزعيم: "الحياة وقفة عزّ فقط" ... "بهذا الإيمان نحن ما نحن، وبهذا الإيمان نحن ما سنكون." صَدرٌ عارٍ يواجه الرصاص، الإحترام، الثبات، الأخلاق، الشهامةُ في رَجل جِرحٌ لنّ يَندَمِل ... ولكنّ الأمل باقٍ في فتى الربيع.

الحدَث: تلك الليلة الظلماء التي سالت الدماء الطاهرة على تراب الرملة البيضاء، ومنذ حينها لا يزال الوطن ينزف وليومنا هذا. القَتَلة المجرمون كُثُر والتاريخ لم ولن يرحمهم.
جُلَّ ما قدّمه سعادة في 8 تمّوز، يوم الفداء والعزّ الأزليّ، كان وديعة الأمّة مستردّة إليها، وكلّ نقطة من دمه الطاهر كان: "لأجلِك يا سورية هذا القليل."

الضحيّة: الوطن برمّته ... الذي ينزف دماء سعادة الطاهرة ليومنا هذا. انطَلَقَ تمّوزُ شهرَ الفداءِ وما يزالُ الوطنُ عليلًا برُمَّتِهِ. وَيْلاتٌ بلا هَوادةٍ منذ عام 1949، حينَ اغتيل الشَهبُ المُمَيَّزُ وسَالَت دماءُ الوطن، فتَبخّرَت أحلامه وانهارَت آماله وضاعَ مستقبله. حتّى طائِرُ الفِينِيقِ ما زالَ لـلآن يَستَصعِبُ

8 تموز

النهـوض مـن قسـاوة الحيـف.
القتلـة المتآمـرون: الارتهـان للخـارج، العمالـة، الخيانـة العظمـى، الاغتيـال المُدبَّـر، المحاكمـة الصوَريّـة، الإعـدام المُجحَـف. هـؤلاء بعـضٌ مـن الغدّاريـن ومدبّـري الاغتيـال الآثـم ومنفّذيـه: ريـاض الصلـح وحسـني الزعيـم ((وتواصلهـم الشـخصيّ مـع الصهيونـيّ موشـي شـاريت))، محسـن البـرازي، بشـارة الخـوري، نورالديـن الرفاعـيّ، فريـد شـهاب، مجيـد إرسـلان، عبـد العزيـز الأحـدب، يوسـف شـربل، فرانسـوا جينـادري، فـؤاد بولـس، وكلّ الذيـن شـاركوا فـي الجريمـة بطريقـة مباشـرة أو غيـر مباشـرة.

النتيجـة: ظنّـوا بأنّهـم قتلـوه فـي ليـل 8 تمّـوز 1949 ... ظنّـوا بأنّهـم تخلّصـوا منـه ليكرّسـوا نظـام المحاصصـة الطائفيّـة النتنـة والمذهبيّـة والفسـاد والانحـلال الاجتماعـيّ ... ولكنّهـم ظنّـوا خاطئيـن ... إذ أنّ أنطـون سـعادة بقـيَ حيّـاً بفكـره ونهضتـه، أمّـا القتَلَـة فانتهـوا فـي مزبلـة التاريـخ لا يُذكَـرون إلا بالسـوء. الويـل ثـمّ الويـل لأمّـة تغتـال مخلّصهـا وهاديهـا وفاديهـا؛ فالتاريـخ الإنسـانيّ لا يرحـم الجلّادين الظالميـن ولا يغفـر لهـم!!

الصورة، مجدّداً:

8 تمّوز ...
صدرٌ عارٍ .... وقفةُ عزٍّ ...
"شكراً" نطقَ ...
ثمّ وابلٌ من الرصاص ...
جسدٌ هوى، بسمةٌ طغَت ...
يَدٌ ارتَفَعَت، وروحٌ ارتَقَت.
ذاك الليل الجبان ...
جلّادٌ بغيضٌ اغتال العنفوان ...
"شكراً" ... قالها الشهبُ ... بحنان ...
ومِنّ حينها، الوطنُ ليس بأمان ...
دمعةٌ واثنتان ... لا ذِلٌّ ولا هوان.

8 تمّوز .... هو يوم السيل القاني،
حتّى إجلالًا ... لنّ أنحني ...
بلّ، بالعزّ سيعلو جبيني ...
بالزاوية القائمة ... بالتحيّة ... سأرفع يميني.

لا مِن قبلِك ولا مِثلَك ولا مِن بَعدِك،
8 تمّوز ... هو رمز الرموز ...
وللحرّية الحمراء ...
ابن الشوير الإباء ...
في بيروت الرملة البيضاء.

لوس انجلس 7 تمّوز، 2024

8 تموز

للعظماء بصمة ابدا لن تتمحي

عبد الله مخول

في الثامن من تموز لا يسعنا الا ان نتحدث عن بطولات قام بها أبناء من شعبنا هم نسور الزوبعة الذين ناضلوا وقدموا التضحيات والشهادات في الكيان الشامي وكانوا مقتدين بسعادة، يقومون بدورهم القومي والوطني.

عندما بدأت الحرب على الكيان الشامي كان القرار على قدر المسؤولية بالدفاع عن وجودنا مقابل أذرع الشر والحقد التي امتدت الى امتنا ومن خلفها أجهزة استخبارات عالمية
ودول معادية بهدف ضرب محور المقاومة من خاصرة ظنوا أنها ضعيفة، ولكن الحكاية كانت بخلاف ما توقعوا،

فبدأت حركات المقاومة بالعمل على حفظ أمن وسلامة البلاد، فلم تكن حكرا على جهة معينة، بل انتفضت الحركات الشعبية يدا" بيد مع الجيش وفصائل المقاومة على اختلاف الانتماءات، وكان من بينها حزب سعادة العظيم أحد أعمدة المقاومة ومؤسسها بفصائل نسور الزوبعة اللذين آمنوا بحتمية انتصار قضيتهم.

امتطى نسورنا صهوة الجهاد غير ابهين بالنتائج المترتبة على هكذا أمر، فتابعوا المسير حتى هذا اليوم رغم كل المصاعب والعشرات من الشهداء والجرحى، والسهر والتعب والدموع على من خسرناهم، لكن الحنكة والمتابعة والتنظيم والادارة أوصلونا لمرحلة قد سمعنا صداها على ألسنة الكثيرين من شركائنا في السلاح ((جاء نسور الزوبعة لا تخافوا فالمعركة محسومة لصالحنا)).

8 تموز

نسـورنا حاربـوا بسـلاحين، أولهمـا سـلاح مذخـر بطلقـات وضعـت فـي صـدر مـن حـاول العبـث بقدسـية هـذه البـلاد، فكانـت النتيجـة موتـه والفنـاء، ولنـا النصـر فـي السـويداء ودرعـا وحلـب واللاذقيـة وحمـص ودمشـق والحصـن والسـلمية وفـي كل المواقـع التـي تعطـرت بدمـاء ذكيـة واشـتمت عبيـر الطهـارة مـن عبـق تـراب هـذه الأرض علـى طريـق النصـر.

أمـا السـلاح الثانـي فـكان سـلاح الأخـلاق التـي تحلـى بهـا نسـورنا وعمـل عليهـا القـادة مـن أجـل عقدنـه العسـكر حتـى لا نغـدو مرتزقـة ووحشـا بشـرية.

فما دخلنا منطقـة الى وكنا صمام الأمـان لها وعـاد سـكانها آمنيـن الى ممتلكاتهـم التـي حافظنـا عليهـا دون نقصـان، وفـي أماكـن كثيـرة عنـد تحريرهـا كنـا نعطـي حصصنـا مـن طعـام وشـراب للأهالـي المحرريـن رغـم كل المتاعـب التـي قـد واجهتنـا ورغـم التعـب، فحتـى راحتنـا وغذائنـا كنـا نشـارك ابنـاء بلادنـا فيـه.

كانـت المحبـة تجمعنـا وتوحـد صفوفنـا كنـا نتشـارك كل شـيء الضحـك والدمـوع والحـزن الفـرح حتـى الهمـوم كنـا نتشـاركها، كنـا عائلـة واحدة وخليـة نحـل لا تهـدأ، الـكل يعمـل ولـكل دور، حتـى اخلصنـا لمـا قـد أقسـمنا عليـه فعـادت رايـة الشـام والزوبعـة ترفرفـان وتتعانقـان فـي زرقـة السـماء وتمـدان لهـا يديهمـا لمـن غادرنـا الـى العـلا مـن شـهدائنا طليعـة انتصاراتنـا الكبـرى ، فلهـم الخلـود، ولقضيتنـا التـي استشـهدوا مـن أجلهـا النصـر .

كلمة فصل

أنطون سعادة وشهادة تصنع المستقبل

كوكب معلوف

خمسة وسبعون عاماً مرت على استشهاد سعادة وكأنها البارحة، نحن الجيل الثالث بعد دعوته وثورته وشهادته، ولا زال ضجيج رفوش تلك الحفرة يوجعنا ويدمع عيوننا، ولا زالت تلك الليلة الكالحة الظلمة تدمي قلوبنا.

لم يكن عابراً ذاك الإعدام الأسود في تاريخ امتنا لمن أعلن نفيره على فساد سلطة البلاد ومؤامرات تلك المرحلة، واندفاع الغرب الرأسمالي يومذاك بمشاريعه السوداء على بلادنا، وتكريسه مطامعه في احتلال فلسطين واستقدام شذاذ الآفاق اليها، يستوطنوها محل أهلها وقد شتتوا الى كيانات الأمة.

ذنب سعادة العظيم، انه وعى باكراً واستشرف قبل سواه، ما يحاك لبلادنا، لقد واجه الحركة الصهيونية ومخططاتها باكراً، ودعا الى مواجهتها بحركة نظامية معاكسة، لإدراكه مخاطرها على بلادنا وهذا ما أدى الى تكاتف هذا العدو وادواته عليه.

منذ إعلانه في مقالاته، قبل التأسيس الى وعي مخاطر تلك الحركة التي تقوم على غير محورها الطبيعي، مروراً الى إعلانه المواجهة العسكرية على ارض فلسطين، مع هذا العدو، من خلال منظمة الزوبعة وقيام الضباط القوميين بتدريب القوميين، وصولًا الى خطابه عن اتفاقية التابلاين، في أيار من العام 1949 وتحذيره منها، ومن المطابع بثروات بلادنا ونفطها.

في تلك الليلة المدلهمة السواد تلك على الحزب والأمة، كان سعادة يعلن اثناء تلاوة فعل الاعتراف امام الكاهن الذي استدعي على عجل قبل إعدامه، انه لم يرتكب أي خطيئة شخصية ضد أحد، اساءته

كلمة فصل

الوحيدة كانت لنفسه ولعائلته التي لم يسمحوا له حتى بوداعها.
جلّ ما فعله هذا العظيم، انه جعل من امته هاجساً، وكانت يداه المكبلتان، صورة عن امته المكبلة بضعفها، وكان رفضه ان يغطي عينيه، رفضاً لأن تبقى امته عمياء عما يكاد لها، وان تفتح عينها على كل ما يعدّ لها من دوائر القرار ومنظومة الأمم المهيمنة على العالم، بعد انتصارها في الحرب العالمية الثانية
خمسة وسبعون عاماً مضت على تلك الجريمة الموصوفة، ومثلها مرّ على اعلان دولة العدو "الإسرائيلي"، وها هي المؤامرة مستمرة على بلادنا وها هي الاطماع اليهودية وقد تجلت واضحة وقحة، ان في محاولات الهيمنة على ارض وعدهم المزعوم "من الفرات الى النيل" مرة بالتطبيع المهين وأخرى من خلال ما يدعونه اتفاقيات السلام المزعوم وهي مجرد شكل ملطف للاحتلال.
يومها قال، "انا اموت اما أبناء عقيدتي فينتصرون"، ووقفة العز تلك، أصبحت مدرسة يقتدى بها، وها هي تحصل يومياً في جنوب لبنان وفي فلسطين وغزة الصامدة والمقاومة، في ملحمة بطولية لم تحصل في العالم كله وهي تستمر، منذ نحو تسعة أشهر والى الان.
وقفته، وبيان ثورته، أكد فيهما قراره بتعزيز قوة الأمة من خلال تطبيق مبادئ حزبه الإصلاحية لبناء جسم متفاعل، يعيد عن المذهبية والفئوية والطائفية والعشائرية ... الخ وكل اشكال الضعف التي زرعتها الاحتلالات تاريخيا، وساعياً الى جيش قوي وإرادة أقوى للشعب لصون البلاد.
هاجسه كان ان تكون الحركة النظامية التي أسسها، والمؤسسات، التي وصفها بأنها "أعظم اعماله بعد تأسيس القضية القومية ..." ان تفعل إدارة وسياسة وحرباً" للأمة بأسرها.
هو أراد استشهاده، مؤثراً وعلامة فارقة في تاريخ حزبه وبلاده.
لم يضعف او يتراجع وينجو بنفسه، ولم يفضل حتى عائلته على خيار استشهاده من اجل مبادئه، روايات تلك المرحلة كثيرة، عما بذل معه من محاولات لثنيه عن خيار تسليم نفسه، وأيضا حديث عن الخيانة وضعف البعض، جعل منه وامته صنوان، الاثنان اصابهما ضعف وخيانة الأقربين.
ميزة سعادة الأبرز كانت سمو خلقه، وهو الذي اعتبر دوماً ان "الاخلاق هو في صميم كل نظام يكتب له ان يبقى."
اليوم تعود منطلقات ثورة سعادة الواضحة، عن الوعي الذي أكد عليه لمواجهة المخاطر، والذي تجسده إرادة ثابتة تصنع الانتصارات، وتعطل المشاريع المتربصة بالأمة وتقدم دمها ونفسها في مواجهة سلاح مدعوم من قوى الاستعمار الامبريالي، وهو يبيد شعبنا، ولكنه لا يحنيه ولا يهزمه، لا بالقتل ولا بالحصار ولا بالتجويع.
يوم الفداء وقد تجلى هذا العام بأبلغ صورة ،بالقوة التي استشرفها سعادة انها وحدها تغير وجه التاريخ ،وقد غيرته بالفعل وها هو السابع من أكتوبر وبطولات أبناء شعبنا تغير اراء العالم اجمع حول قضية امتنا ،وهو القائد البطل الذي ثار من اجل النهوض بأمته، ولكن الخائفين من تأثيره قتلوه وكان استشهاده وقفة للتاريخ، هو رجل اقتدى به كثر، بوقفة العزّ والعنفوان والبقاء، بصبره وايمانه.
أنطون سعادة، منذ استشهاده، لم يعد اسماً يخصّ حزبه وحده او امته وحدها، هو قائد ومعلم عظيم، انتصر بأمته ووثق بقدراتها وآمن انها ستستعيد نهضتها وحضورها بين الأمم القوية.

رئيسة التحرير